جامعة إفريقيا العالمية

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

مركز البحوث و الدراسات الإفريقية

المؤتمر الدولي الأول للسيرة النبوية

تحت رعاية:
النائب الأول لرئيس الجمهورية

تحت شعار:

(تنزيل مقاصد الشرع وتعميق محبة الرسول صلى الله عليه وسلم)

٢٩ - ٣٠ صفر ١٤٣٤هـ، الموافق: ١١ - ١٢ يناير ٢٠١٣م

الخرطوم – السودان

اللجنة العلمية

(الكتاب الرابع)

صفر ١٤٣٤هـ- يناير ٢٠١٣م

أعضاء اللجنة العلمية

١- د. حسن علي الشايقي رئيسا.
٢- د. إدريس علي الطيب عضوا.
٣- د. حسنات عوض ساتي عضوا.
٤- د. المرتضى الزين أحمد عضوا.
٥- د. محمود حمودة صالح عضوا.
٦- د. أمين محمد سعيد عضوا.
٧- أ. محمد نور عبد الله عضوا.
٨- أ. حسن أبوالقاسم أحمد عضوا.
٩- أ. المكاوي الخضر عضوا.

الإخراج الفني:

١- أ. طارق عبد الله عثمان مصطفى.
٢- أ. عبد الناصر علي بن علي الفكي.
٣- أ. أمير عبد الله الصافي.
٤- أ. عمر فتح العليم محمد.
٥- أ. السماني علي أحمد محمد

شارك في التدقيق اللغوي:

١- د. عبد الرافع حمد الأمين.
٢- أ. حسن سيد أحمد الناطق.
٣- أ. تاج السر بشير صالح.

المحتويات

م	الموضوع	الصفحة
١.	أعضاء اللجنة العلمية	ب
٢.	المحتويات	ج
٣.	مقدمة الكتاب	د
٤.	تقديم الكتاب بروفسور حسن مكي محمد أحمد	هـ
٥.	صورة الرسول (صلى الله عليه وسلم) وسيرته بمواقع الإنترنت الإسرائيلية...عرض ونقد (د.أحمد البهنسي ـ مصر)	١
٦.	التربية في السيرة النبوية الشريفة مفهومها أغراضها أساليبها (د.عبد الله علي عبد الله جوان ـ ليبيا)	٣١
٧.	اعتبار المقاصد الشرعية والمآلات من خلال السيرة النبوية (د. المصطفى البكري الطيب الشيخ الهادي ـ السودان)	٦٩
٨.	دور الرسول صلى الله عليه وسلم في البناء الاجتماعي وأثره في البناء الحضاري من خلال الحديث النبوي الشريف (د. عبد القادر أحمد يونس ـ العراق)	١١٣
٩.	تربية الطفل المسلم بين الأصالة والمعاصرة (أ.د. حسني قنديل ـ مصر)	١٤٧
١٠.	وحيٌ من جهة بلاد العرب نبوّة :سول الإسلام في الكتاب المقدّس (أ.د. أحمد الشيخ الوالي ـ السُّودان)	١٧٣
١١.	جهود المنصفين من المستشرقين (وأعلام كبار غير مسلمين) في الإشادة برسول الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم ورسالته (أ.د. مهدي رزق الله أحمد- السُّودان)	٢٠٣
١٢.	نزول الوحي ومشاعر التآلف مع الملائكة ودور السيدة خديجة رضي الله عنها (أ. توري محمد ـ النيجر)	٢٦٧

مقدمة الكتاب:

تستمد بحوث هذا المجلد وأوراقه أهميتها من أهمية السيرة النبوية الشريفة التي جاءت بالهدي القويم في كل مجالات الحياة، والشكر واجب لأصحاب الفضيلة الأساتذة الذين أسهموا ببحوثهم إسهاماً مقدراً، وناقشوا العديد من الموضوعات الحيوية والعلمية المهمة من خلال السيرة النبوية الشريفة، واستخلصوا من رواياتها وأخبارها النتائج والدروس والعبر التي نأمل أن تسهم في تنمية المجتمع والارتقاء به ثقافياً واجتماعياً وروحياً.

يحوي هذا الكتاب ثمانية بحوث، شملت المحاور السبعة للمؤتمر وهي: (الرسالة والنبوة)، (محبة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أساس الإيمان)، (فقه السيرة وتنزيل الأحكام في الواقع)، (هدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم في التعامل مع المرأة مقارنةً مع أوضاع المرأة في الغرب اليوم)، (هديه صلى الله عليه وآله وسلم في التعامل مع غير المسلمين)، (موقف الغرب من رسول الإسلام محمد صلى الله عليه وآله وسلم)، (جهود المسلمين في العصر الحاضر في خدمة السيرة النبوية).

ربما تمثل هذه البحوث فهرساً لمكتبة شاملة للسيرة النبوية وتنزيلها على مقاصد الشرع، وقد وجدت هذه المحاور استجابة واسعة وكبيرة من الباحثين في مختلف أنحاء العالم الإسلامي وغيره، مما يؤكد تعلق المسلمين بالسيرة النبوية وتجاوبهم معها وتأكيد محبتهم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

والله من وراء القصد ،،،

اللجنة العلمية للمؤتمر

حب الرسول صلى الله عليه وسلم، كامن ومستحكم في القلوب، وهذا المؤتمر سعي مبارك لتفعيل هذا الحب وتوظيفه وتنزيله في خدمة مقاصد الدين. وحب الرسول صلى الله عليه وسلم طاقة متحركة في نفوس أبناء الأمة، انظر كيف يحرك الحب المشاعر والأفئدة ويجعلها في الحج تسير عشرات الأميال ذهاباً وإياباً دون كلل أو ملل وفيهم الكهل والصغير والمريض.

وانظر إلي المسابح وهى تسبح بحمد الله والصلاة على رسوله في شهادة دائمة على رفع الذكر، وكيف لا يرتفع ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم وقدره وارتبط اسمه باسم المولى عز وجل في الشهادة التى لا شهادة بعدها ولا شهادة بقدرها، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

وما أحسن خدمة السيرة والحديث والمنهج النبوي بالتبيان والتوضيح والتنزيل في خدمة مقاصد الشريعة.. واستخراج كنوز السيرة في أدب العهود والإختلاف والاتفاق وكل مقاصد الحياة. إن محبة الرسول صلي الله عليه وسلم لا تكتمل إلا بالفهم والاستيعاب والهضم وإعادة انتاجها كمنهاج حياة ومرجعية ومعالم طريق. إن الخروج من حالة الإفلاس والانفلات والتيه والحيرة التى تمر بها البشرية لا يتم إلا بمعرفة محمد صلى الله عليه وسلم ولا تتم معرفة محمد صلى الله عليه وسلم إلا بإقتفاء أثره وعرض هذا الأثر في إطار تجارب الحداثة والمعاصرة. والحداثة والمعاصرة دون محمد صلى الله عليه وسلم حُجُبٌ ومتاع دنيا زائل ولكن المعاصرة والحداثة في إطار المرجعية المحمدية كما أوضحتها السيرة تجعل للحياة معنى وطعماً وغاية وهدىً.

ودراسة السيرة باعتبارها مبين ومكمل للوحى هو مطلب إنسان ما بعد الحداثة والثورة العلمية والمعلوماتية ويحتاج إنسان ما بعد الحداثة إلى أن نقدم له السيرة والحديث وحياة الرسول الكريم في قالب عصري وعقلي وبمختلف الألسن واللغات وهذا مقصد كبير لا يستوعبه مؤتمر أو جماعة ولكن مساهمة المؤتمر أو الجماعة أمر مبارك وسعى قاصد

وفي إطار هذا السعى القاصد تجيئ هذه الكلمات ونرجو أن يكون هذا المؤتمر فاتحة خير في مشروع تعميق المحبة وتنزيل مقاصد الدين.

بروفيسور/ حسن مكي محمد أحمد

مدير جامعة إفريقيا العالمية

جهود المنصفين من المستشرقين
(وأعلام كبار غير مسلمين) في
الإشادة برسول الإسلام محمد صلى
الله عليه وسلم ورسالته

(المحور السادس: موقف الغرب من رسول الإسلام صلى الله عليه وسلم)

إعـــداد

أ.د. مهدي رزق الله أحمد

الأستاذ سابقاً بكلية التربية جامعة الملك سعود بالسعودية

رئيس دائرة السيرة النبوية والشمائل بجامعة القرآن الكريم – مركز بحوث القرآن الكريم – السودان

جهود المنصفين من المستشرقين (وأعلام كبار غير مسلمين) في الإشادة برسول الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم ورسالته

أ. د. مهدي رزق الله أحمد (*)

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد:

إن الإشارة إلى شهادات كثير من المستشرقين بعظمة النبي محمد ﷺ لم يلجئنا إليها ندرة المصادر في التاريخ الإسلامي التي تناولت هذه الخصيصة، ولكن لكونها من أناس ينتمون إلى ملل مخالفة للإسلام ونبي الإسلام، وتعطي بعداً يتمثل في أن ذلك المستشرق أو هذا لو لم ير الحقيقة سافرة يستحيل عليه وأمثاله طمسها، لذا فلا يجد بداً من إبدائها مكرهاً، على الرغم من أن كتب بعضهم تطفح بالعديد من الدس الصليبي عمداً، أو بمعلومات غير صحيحة جهلاً أو بسوء فهم أو اغترار بآراء آخرين لهم أهداف وأغراض لا تمت للحقيقة بصلة.

(*) الأستاذ سابقاً بكلية التربية جامعة الملك سعود بالسعودية - ورئيس دائرة السيرة النبوية والشمائل بجامعة القرآن الكريم - مركز بحوث القرآن الكريم وعلومه والسنة والسيرة النبوية - السودان.

لقد تركز معظم ما اقتبسناه من كتابات أعلام من غير المسلمين أشادوا بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم من حيث خلقه العظيمة التي أشاد بها الله ﷻ في قوله ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾، وما دعا إليه من هذه الأخلاق العظيمة وطبقه في حياته من القيم الحضارية، التي قادت بعضهم إلى الاعتراف بسبق وأصالة الإعلان الإسلامي العالمي لحقوق الإنسان على غيره من المواثيق والإعلانات العالمية قديماً وحديثاً، بل قادت بعضهم إلى اعتناق الإسلام والدعوة إليه بحماس يلفت الأنظار، وهي قيم العقلانية في العقيدة والفكر، والقيم الإنسانية التي على رأسها قيمة الرحمة ومعانيها مثل: الشفقة، والعطف، واللطف، والفضل، والتسامح، والسماحة، واللين، والغفران، والعفو، والقيم الأخرى الكثيرة مثل: العدل، والمساواة، والتوازن، والحقانية (حقوق الإنسان)، والمرونة ونبذ القومية والعصبية والعنصرية والقبلية والظلم والفساد الخلقي والفرقة والتكبر والغلو والجفاء، وحقوق المرأة، والطفل، والضعفاء، مثل: المسنين والمعوقين، والمرضى وغير المسلمين، والجيران، والأرحام وكل الكائنات ذات الكبد الرطب، وأسرى الحرب، وأشادوا بخصائص الإسلام التي مصدرها القرآن الكريم الذي هو مصدر أخلاق النبي ﷺ، كما قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

عندما سئلت عن خلقه: (كان خلقه القرآن) وتصدرت قيمة الرحمة كل القيم، ولا غرابة في ذلك، لأن الله ﷻ بعثه رحمة للعالمين: ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ وقال ﷺ عن نفسه (أنا الرحمة المهداة). والدليل على ذلك تكرار مفردة الرحمة ومترادفاتها ومعانيها (٩٧٠) مرة في القرآن الكريم.

أما تكرار هذه القيم في السنة والسيرة النبوية فهي بلا شك أكبر من هذا العدد بكثير، وسوف تتضح لنا هذه الحقيقة من المقتطفات، ولنبدأ بأقوال الذين أسلموا منهم:

[١] أصحمة النجاشي: الملك الحبشي الذي أسلم في زمان الرسول ﷺ، بعد هجرة المسلمين الأولى إلى الحبشة، وكان من أسباب إسلامه ما علمه من المسلمين عن صدق الرسول صلى الله عليه وسلم، وأن ما جاء به لا يختلف عما جاء به عيسى

بن مريم عليه الصلاة والسلام.

[٢] إنسلم تورميدا: القس الإسباني.

ذكر أنه من أسباب إسلامه وقدومه إلى تونس في القرن الثامن الهجري، إبان حكم أبي العباس الحفصي، الذي حكم ما بين عامي ٧٢٢-٧٩٦هـ، تحققه من معنى كلمة:" فارقليط"الواردة في سفر إشعيا:

فقد ذكر في كتابه:" تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب"أنه تلقى العلم في الكتاب المقدس منذ نعومه أظافره، واستمر في طلب العلم حتى صحب أساطين العلم بالديانة النصرانية، أمثال:" نقلاد مارتيل"، الذي كانت له منزلة رفيعة جداً في العلم ولم يزل إنسلم يتقرب إليه بخدمته حتى صار من أخص خواصه، ومكث على ذلك عشر سنين، وذات يوم طرح عليه سؤالاً في معنى هذه الكلمة، فارقليط، فتردد" نقلاد"في تفسيرها، فرجاه إنسلم رجاء شديداً أن يفسر له هذا الاسم الشريف، فقال له:" اعلم يا ولدي أن الفارقليط من أسماء نبي المسلمين، وعليه أنزل الكتاب الرابع المذكور على لسان دانيال(١)".

[٣] اللورد هدلي (البريطاني): الذي تسمى بـ:" الحاج اللورد هدلي الفاروق"[مهندس من أغنى البريطانيين وأعلاهم حسباً] يقول في مقارنته بين عقيدة الإسلام وعقيدة أتباع النصرانية الذين عاصرهم:"لأن البر، والسماحة، وسعة الأفق العقلي في عقيدة الإسلام أقرب إلى ما دعا إليه المسيح من تلك العقائد المستحدثة المتزمتة في المذاهب المسيحية المختلفة.

"ولنضرب بذلك مثلاً بالمذهب الاثناسي الذي يعالج عقيدة التثليث في أسلوب بالغ الاضطراب، وهذا المذهب، مع ماله من أهمية ومكانة، وعندما يتناول إحدى المعتقدات الرئيسة في المذاهب المسيحية، فهو ينص بكل وضوح على أنه يمثل العقيدة الكاثوليكية، وإننا إذا لم نؤمن به فسوف نهلك إلى أبد الآبدين، وإننا مطالبون

(١) انظر عبد السلام طويلة: بشارات الأنبياء بمحمد صلى الله عليه وسلم، دار السلام، ط، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ص٩١.

بالاعتقاد بالتثليث إذا أردنا لأنفسنا النجاة، وبتعبير آخر إننا يجب أن نؤمن برب ندعوه أنه رحيم عظيم، ثم نعود على الفور لنصمه بالظلم والقسوة تماماً كما نصم أقسى العتاة الجبارين من البشر، وحاشا لله ﷻ.وذكر مثالاً آخر يتعلق بافتقار المسيحية إلى البر، والمحبة.

ويقول:"وفي زماننا هذا بدأ الناس ينحدرون إلى عدم الإيمان بالله عندما يطلب إليهم الإيمان بمذاهب ضعيفة متزمتة، وفي نفس الوقت هناك ولا شك تعطش إلى دين يخاطب العقل، ويناسب العواطف البشرية.

"إنني أعتقد أن هناك آلافاً عديدة من الرجال والنساء مسلمون في ذات قلوبهم، ولكن يمنعهم من إعلان هذه الحقيقة مراعاتهم للعرف، وخوفهم من النقد والاتهام، ورغبتهم في تلافي ما يتبع هذا التحول من مشاكل...!!

وهذا الذي يقوله هدلي سنقف عليه من دلالات أقوال من لم يسلموا، على رأسهم عم النبي صلى الله عليه وسلم أبو طالب.

ويقف مندهشاً عند معاملة النبي ﷺ للأسرى من المشركين في معركة بدر الكبرى، ملاحظاً فيها ذروة الأخلاق السمحة والمعاملة الطيبة الكريمة، ثم يتساءل:" أفلا يدل هذا على أن محمداً لم يكن متصفاً بالقسوة ولا متعطشاً للدماء كما يقول خصومه؟ بل كان دائماً يعمل على حقن الدماء جهد المستطاع".

[٤] محمد أسد (النمساوي): [سياسي وصحفي ومؤلف]، قضى خمسة أعوام بالحجاز ونجد، وأغلبها بالمدينة المنورة، كان اسمه ليوبولد فايس: له كتابان هامان هما:" الإسلام على مفترق الطرق"، و:" الطريق إلى مكة".

وأصدر جريدة شهرية اسمها" عرفات"، يترجم فيها معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية: (١)

يقول..."وبدأت بدراسة التعاليم الدينية في الإسلام على أني في ذلك الوقت لم أشعر بدافع قوي يكفي ليجذبني إلى اعتناق الإسلام، إلا أنني بدأت أرى صورة حية

---

(١) نفسه.

لمجتمع إنساني متطور يكاد يخلو نظامه من التناقضات الداخلية، ويتسم بأوفر قسط من الشعور الأخوي الصحيح".

وتوصل محمد أسد إلى حقيقة أن السبب الوحيد للتخلف الاجتماعي والثقافي بين المسلمين ذلك أنهم بعدوا رويداً رويداً عن إتباع الإسلام وروحه(١). ويقول عن محمد ﷺ"... لقد كان في فؤاد ذلك الرجل الكبير المملوء رحمة، وخيراً، وحناناً، وحكمة، وحجىً، ونهىً، وأفكاراً غير الطمع الدنيوي، ونوايا خلاف طلب السلطة والجاه..."ويقول أيضاً عن محمد ﷺ:" ولم يكن متكبراً.."

[٥] السير عبد الله أرشبولد هاملتون (البريطاني): [رجل دولة وبارون].

يقول:" ما كدت أبلغ سن الإدراك والتمييز حتى راود قلبي جمال الإسلام، وبساطته، ونقاؤه،.. ورغم أنني ولدت ونشأت مسيحياً، فإنني لم أستطع مطلقاً أن أؤمن بالعقائد التي تسلم بها الكنيسة وتفرضها، وكنت دائماً أجعل العقل والإدراك فوق الإيمان الأعمى"، ويقول:" إنه الدين الذي يتعاطف فيه الأقوياء مع الضعفاء، والأغنياء مع الفقراء..".

"... وما أظنني بحاجة إلى الحديث عن الأخوة الشاملة العالمية بين البشر جميعاً، كما قررها الإسلام، فهذه حقيقة ثابتة مسلم بها، إذا لا فرق بين سيد ومُسَود، أو بين مالك أو أجير، أو بين غني وفقير، بل الكل فيه سواسية...

".... وأخيراً أود أن أقول إنه في الوقت الذي يحدد فيه الإسلام للبشرية كل تصرفاتهم في مسيرتها اليومية مدى الحياة، فإن ما تسمى اليوم بالمسيحية تعلم أتباعها نظرياً بطريق غير مباشر، وعملياً بممارسة تعاليمها، يصلون لله أيام الآحاد، ويفتكون بمخلوقاته باقي أيام الأسبوع"(٢).

[٦] لين بول: مستشرق بريطاني له:" رسالة في تاريخ العرب"، قال فيها:" إن محمداً كان يتصف بكثير من الصفات الحميدة، كاللطف، والشجاعة، ومكارم

(١) نفسه (باواني)، ص: ٥٦-٦١.

(٢) المرجع نفسه (باواني) ، ص ٦٢-٦٥، بتصرف.

الأخلاق، فقد كان رسولاً من الله..."إلى أن قال:" إن ما اتصف به محمد من الصبر، واحتمال المكاره، والعفو عند المقدرة، لبرهان لنا واضح على أنه كان صادقاً، إذ يقول كما قال الله: ﴿لا إكراه في الدين﴾، فمحمد ذو يقين راسخ وقوة عزيمة هائلة" (١).

يذكر فهمي عبد الوهاب في كتابه:"محمد رسول الله في نظر فلاسفة الغرب ومشاهير علمائه وكتابه"، [ص٣٥]، أن لين بول قد اعتنق الإسلام عام ١٩١٤م، ويبدو أن مما دعاه لاعتناق الإسلام هو ما ذكرناه من أقواله.

[٧] محمد اسكندر راسيل، و. ب. (الأمريكي): [سياسي ومؤلف وصحفي].

يقول عن أسباب اعتناقه الإسلام بعد دراسات عميقة وطويلة:" وجدته خير الأديان، وأنه هو الوحيد بينها الذي يلبي الاحتياجات الروحية للجنس البشري، والإسلام دعوة إلى الأخوة العالمية والمحبة بين العالمين جميعاً، وإلى الخير للناس كافة، ويتطلب طهارة: العقول، والعمل، والحديث، والبدن، ونظافته.. وأنه أيسر الأديان وأقدرها على السمو بالبشرية" (٢).

[٨] السير جلال الدين لودر برنتون (البريطاني): [من رجال الدولة وبارون].

يقول إنه درس سيرة الرسول ﷺ فأدرك أنه من المستحيل أن يتطرق الشك إلى حديثه، وصدق دعوته إلى الحق وإلى الله: وأنه ناقش العقائد المسيحية السائدة واحدة تلو الأخرى، فانتهى إلى تعظيم الإسلام، وإقتناعه به، وإيمانه بأنه دين الحق، والصدق، واليسر، والتسامح، دين الإخلاص في الحب والأخوة (٣).

[٩] محمد أمان هو بوهم (الألماني): [سياسي ومنصر وباحث اجتماعي].

يقول عن مقدمة الأسباب الكثيرة لاعتناق الغربيين للإسلام، هو أن العقائد الأساسية فيه كلها تتفق مع العقل، وطبيعة البشر؛ وضرب مثلا بعقيدة التوحيد التي

---

(١) نفسه، ص: ٣٢٧.

(٢) نفسه، (باواني) ، ص: ٦٦-٦٨، بتصرف.

(٣) نفسه (باواني)، ص: ٧١-٧٢.

ترتفع بكرامة الإنسان، وتحرر عقله من الخضوع للخرافات، وكيف أنها تلقائياً تنتهي إلى المساواة بين الناس، لأن خالقهم واحد.

ويقول:" شيء آخر يجذب غير المسلمين إلى الإسلام، وذلك هو تأكيد مبدأ التسامح،"وهنا يأتي الدور العظيم الذي حققه الإسلام، فهو الدين الوحيد الذي استطاع أن يغرس في نفوس مع اتبعوه الشعور بمراعاة حدود الآداب والأخلاق، دون ما حاجة إلى سلطان قاهر غير سلطان ضمائرهم....".

"وبما أن الإنسان بطبيعته مفطور على حب الخير، فإن الإسلام- يقدم للناس فوق ما يقدم- سكينة الضمير وهدوء البال، وهذا مالا وجود له البتة في حياة المجتمع الغربي في وقتنا الحاضر...[١].

[١٠] الدكتور الطبيب: علي سلمان بنوا (الفرنسي): (دكتور في الطب).

يقول عن بعض من أسباب اعتناقه الإسلام:" فقد كان شعوري الفطري بوحدانية الله يحول بيني وبين الإيمان بعقيدة التثليث، وبالتالي بعقيدة تألية عيسى المسيح".

"... إنني كنت لا أستسيغ دعوى القساوسة الكاثوليك أن من سلطانهم مغفرة ذنوب البشر نيابة عن الله...." ومما كان يباعد بيني وبين المسيحية، أنها لا تحوي شيئاً يتعلق بنظافة وطهارة البدن، لاسيما قبل الصلاة".

"ونلاحظ كذلك أن المسيحية التزمت بالصمت فيما يتعلق بغرائز الإنسان الفسيولوجية، بينما نرى أن الإسلام هو الدين الوحيد الذي ينفرد بمراعاة الطبيعة البشرية".

ويقول:" أما مركز الثقل والعامل الرئيس في اعتناقي الإسلام، فهو القرآن، بدأت قبل أن أسلم في دراسته بالعقلية الغربية المفكرة الناقدة: وإني مدين بالشيء الكثير للكتاب العظيم الذي ألفه السيد مالك بن نبي:"الظاهرة القرآنية"، فاقتنعت بأن القرآن كتاب وحي منزل من عند الله، وإن من بين آيات هذا القرآن الذي أوحي إلى

(١) نفسه (باواني)، ص: ٧٣,٧٤,٧٥.

محمد ﷺ منذ أكثر من ثلاثة عشر قرناً، ما يحمل نفس النظريات التي كشفت عنها أحدث الأبحاث العلمية"(١).

[١١] الحاج الدكتور عبد الكريم (سابقاً إيليوس) جيرمانوس [المجري].

[أستاذ اللغات والدراسات الشرقية؛ وشغل منصب أستاذ ورئيس قسم الدراسات الشرقية والإسلامية في جامعة بودابست المجرية].

يستنتج من قصة إسلامه أن مما شرح صدره للإسلام روح الأخوة الإسلامية التي غمرها به المسلمون الأتراك والهنود، والتي كانت تفيض بالمحبة والود(٢).

له كتاب:" الله أكبر"، ذكر فيه حقيقة الإسلام الذي اعتنقه، إسلام العقيدة الصحيحة ووسطية الإسلام(٣).

[١٢] الدكتور حامد مرقص –ماركوس-(الألماني): [مؤلف وصحفي].

فما رغبه في اعتناق الإسلام:

أ/ أسلوب القرآن الكريم العقلي الرائع.

ب/ مبادئ الإسلام السامية التي تعتبر القمة في تاريخ الفكر البشري.

ج/ لا يدعو إلى مبادئ أو عقائد تتنافى مع العلم الحديث.

د/ تعاليمه العملية.

هـ/ سلوكه أقوم سبيل في المواءمة بين شخصية الفرد وشخصية الجماعة، ويربط بينهما برباط قوي متين.

و/ إنه دين الاستقامة، والتسامح، والدعوة الدائمة إلى الخير، والرفع من شأن الإنسان في جميع الأحوال(٤).

[١٣] الكولونيل دونالد إس روكويل (الأمريكي): [شاعر وناقد ومؤلف].

---

(١) الحلبي: لماذا اعتنقت الإسلام، ص ٨٦-٨٩، وباواني ص :٧٩-٨٤١

(٢) نفسه (باواني)، ص، ٨٣ - ٩٣.

(٣) نقلا عن محمد صلى الله عليه وسلم في عيون غربية منصفه، ص،٢٢١.

(٤) نفسه، ص، ٩٤- ٩٦.

ذكر أن من أسباب اعتناقه الإسلام:

أ/ بساطة الإسلام.

ب/ حثه على البر والرحمة.

ج/ النزعة الإنسانية الشاملة.

د/ الإقرار الرائد بحق الملكية للمرأة.

ه/ الواقعية التي أبرزها محمد ﷺ مثل اتخاذ الأسباب" أعقلها وتوكل".

و/ سماحته مع الأديان الأخرى، وهو أمر نابع من اتساع الأفق الفكري، ويمتاز بها عن الأديان الأخرى.

ز/ سلامة دعائم العقيدة الإسلامية، ونقاؤها، والتحرر الكامل من عبادة الأوثان.

ح/ الاعتدال والوسطية في كل شيء.

ط/ الحرص على الصحة، والسيطرة على الشهوات الجنسية.

ي/ ديمقراطيته المتمثلة في تساوي الحقوق بين الملك والفقير المتسول داخل المسجد، فلا مكان يحجز لأحد.

ك/ الأخوة العالمية الشاملة فيه، بغض النظر عن اختلاف العنصر أو المذهب السياسي أو اللون أو الإقليم أو الثراء والفقر[1].

[١٤] المستر (السيد) ر.ل. ملما (الهولندي): [عالم في تاريخ الأجناس البشرية وكاتب وأديب، شغل رئاسة القسم الإسلامي في المتحف الاستوائي بأمستردام].

ويقول إن مما دعاه لاعتناق الإسلام:

أ/ وحدانية الله البر الرحيم بلا حدود.

ب/ خلوه من الكهنوتية، فالصلة بين العبد وربه مباشرة بلا وساطة.

ج/ مبدأ التسامح (لا إكراه في الدين).

د/ مبدأ الأخوة فيه بدون اعتبار لأمور دنيوية.

---

(١) نفسه، ص ١٠٢- ١٠٥

و/ تقديره للعقل والمادة.

ز/ تحريم الخمور والمخدرات، وسبقه بذلك زمانه سبقاً كبيراً [١].

[١٥] محمد جون وبستر (البريطاني): [شغل رئاسة البعثة الإسلامية الإنجليزية].

يذكر أن من أسباب اعتناقه للإسلام:

أ/ أن أول نقطة في المسيحية التي كان يؤمن بها أنها عقيدة مزدوجة، تعتبر الدنيا أثيمة وتدير ظهرها إلى حقائق الحياة، وتعقد الآمال على الحياة الآخرة.

ب/ الإشباع الروحي الذي في القرآن الكريم.

ج/ ما وجده في السيرة النبوية من قيم مرضية[٢].

[١٦] إسماعيل ويلسو (زيجريسكي) (البولندي): [باحث وعالم في الاجتماع، ومصلح] قال في أسباب اعتناقه للإسلام:

أ/ وسطيته.

ب/ عقلانيته، إذ ليس فيه مثل: لا عقلانية عقيدة التثليث في النصرانية، ووساطة القساومة بين الناس والله، وعصمة البابا، وعبادة السيدة مريم، أو القديسين، أو التماثيل والصور والآثار وما إليها.

ج/ كمال وشمولية ومرونة تشريعاته، وقدرته على قيادة الفرد والجماعة تجاه إقامة المملكة الربانية على الأرض في كل زمان ومكان.

د/ وضعه الأسس الثابتة للسلام العالمي الحقيقي العقلاني.

هـ/ رسمه للطريقة المثلى لتحقيق التضامن الأخوي بين المسلمين على تباين أوضاعهم، من حيث الجنس واللون واللغة والطبقة والقومية.

و/ وضعه الأساس الراسخ الذي يقوم عليه الزواج [٣].

---

(١) نفسه (باواني)، ص: ١٠٦- ١١.

(٢) نفسه (باواني)، ص: ١٤٣- ١٤٥.

(٣) نفسه (باواني)، ص: ١٧٣- ١٧٦.

[١٧] حسين روف: (البريطاني): [مصلح اجتماعي كاثوليكي].

ذكر أن من أسباب اعتناقه للإسلام:

أ/ خلوه من عقيدة تجسيد الإله النصرانية اللاعقلانية.

ب/ عدم تعدد المصاحف بعكس تعدد الأناجيل واختلاف نصوصها.

ج/ موجه إلى كل الناس، وليس إلى فئة مختارة، كما في اليهودية.

د/ العقلانية التي أنعدمت في كل الديانات السماوية وغير السماوية.

هـ/ المساواة بين البشر بغض النظر عن أيه فروق في الجنس أو القومية أو اللون أو غيرها من الأمور المادية.

و/ فضل الإسلام على الحضارة الإنسانية في مجال الأخلاق والعلوم الكونية والإنسانية.

[١٨] فوز الدين أحمد أوفرنج: (الهولندي): [واعظ وباحث اجتماعي].

ذكر أن من أسباب اعتناقه الإسلام:

أ/ أن الله في الإسلام واحد ولا شيء سواه.

ب/ خلوه من الخرافات والأساطير- أي عقلاني[١].

[١٩] عمر ميتا: (الياباني): [من رجال الاقتصاد، وباحثَ اجتماعي وواعظ].

قال: عن أسباب اعتناقه الإسلام :

أ/ ليس به فلسفة رنانة معقدة كما في البوذية التي كان يعتنقها-أي بساطة العقيدة الإسلامية ويسر تعاليمها ووضوحها.

ب/ ينظم الحياة البشرية في كافة جوانبها.

ج/ لأنه السلام الحقيقي.

د/ انفراده بقيم الأخوة[٢].

[٢٠] البروفسير عبد الأحد داود: (الإيراني): (سابقاً- صاحب النيافة دافيد. بنجاميني

---

(١) نفسه (باواني) ص ١٧٧- ١٨٤

(٢) نفسه (باواني)، ص، ١٥٩- ١٦٨

كلداني). [كان أستاذاً لعلم اللاهوت وقسيساً للروم الكاثوليك، طائفة الكلدانيين الموحدة].

يستنتج من كلامه أن سبب اعتناقه للإسلام يرجع إلى:

أ/ هدى من الله قذفه في قلبه.

ب/ دين الوحدانية.

ج/ حياة محمد ﷺ وما فيها من قدوة حسنة(١).

[٢١] علي محمد موري: (الياباني): [باحث اجتماعي وواعظ].

يذكر أن من أسباب دخوله الإسلام:

تعاليم الإسلام، لاسيما مبدأ الأخوة الحية التي يفتقر إليها العالم اليوم(٢).

[٢٢] محمد سليمان تاكيوتشي: (الياباني): [عضو بجمعية علم الأجناس البشرية اليابانية].

يذكر أن مما أعجبه في الإسلام فاعتنقه:

أ/ الأخوة في الإسلام وما فيها من قوة دافعة.

ب/ حلوله العملية لمشاكل الحياة(٣).

ج/ ما يحققه من تآلف بين الناحيتين المادية والروحية في الحياة البشرية.

د/ دين الفطرة، وما فيه من مرونة تتناسب مع حاجات الناس على تباينهم(٤).

[٢٣] فيصل محمد: (الهولندي): [من المسلمين الدعاة البارزين].

يذكر أن من أسباب تبنيه الإسلام:

أ/ عقلانية حقيقة عيسى عليه الصلاة والسلام في القرآن الكريم ' ليس بإله، ومخلوق من تراب كسائر البشر.

---

(١) نفسه (باواني)، ص:١٧١.

(٢) نفسه (باواني)، ص: ١٨٢- ١٨٤.

(٣) نفسه (باواني)، ص: ١٨٢- ١٨٤.

(٤) نفسه (باواني)، ص: ١٩٥- ١٩٦.

ب/ تشجيع الإسلام للعلوم والمعارف[1].

[٢٤] أبو بكر سراج الدين: (البريطاني) - سابقاً مارتين لينفر.

[مستشرق بريطاني. أصبح مسؤولاً عن المخطوطات الشرقية في المتحف البريطاني ما بين عامي ١٩٧٠م-١٩٧٤م، درس الإسلام لينتقده فتحول إليه، له من الكتب:" الحقيقة" و" الخط والزخرفة في القرآن الكريم" و" الأركان في الشعر"و" الرسل في الشعر" وله مقالة في دائرة المعارف البريطانية، بعنوان:" الدين في الشرق الأوسط"].

كان سبب اعتناقه الإسلام بعد دراسة الأديان:

أ/ لأنه يحارب الخرافات والضلالات.

ب/ لأنه دين عمل وإخلاص[2].

[٢٥] الدكتور لورنس إيكونو: (الإيطالي): [من كبار رجال العلم والثقافة في إيطاليا، حصل على الدكتوراه من جامعة السوربون الفرنسية في الآداب والفلسفة واللغات، من بلدة سيسلي: يمارس أعمالاً حرة إلى جانب الدعوة الإسلامية].

قال عن سبب اعتناقه الإسلام بعد دراسة: 'لأنه وحده دين الحقيقة.

[٢٦] السيد/ ك.ل. غوابا: (الهندي): [من مشاهير المحامين الكبار في المحكمة العليا الهندية].

قال:" وقد كان لاعتناقي الإسلام أسباب كثيرة منها ما يلي:

أ/ بساطته ووضوح تعاليمه؛ فهو يدعو إلى الإيمان بوحدانية الله الذي لم يلد ولم يولد.

ب/ ديمقراطيته؛ ففيه نوع من المساواة لا يمكن وجوده في أي نظام آخر.

ج/ ليس فيه طبقية كما في الهندوسية أو النصرانية.

---

(١) لماذا اعتنقت الإسلام: أ. فوزي الحلبي، ص ١٤٢٢،١/٥هـ/٢٠٠٣م، دار المسلم للنشر والتوزيع، الرياض، ص: ٨-٩.

(٢) نفسه (الحبلي) ص: ١٣- ١٥.

د/ ليس لرجال الدين فيه سلطة غفران الذنوب كما في الهندوسية أو النصرانية، أي ليس فيه كهنوتية.

هـ/ قدرته على تلبية متطلبات الحياة بشكل دائم، فلا ظلم فيه ولا طغيان، بل رحمة ومودة وإخاء(١).

[٢٧] بيرشا بينكمارت: (التايلندي): [من كبار رجال العلم والثقافة في بلاده].

قال: إنه مما جعله يعتنق الإسلام:

أ/ لأنه دين: المساواة، والحرية، والسلام، والأخوة، والكرامة، والوسطية(٢).

ب/ فيه الحل لجميع مشاكل العالم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والروحية(٣).

ج/ الشخصية التاريخية لمحمد ﷺ.

د/ المقام السامي لمحمد صلى الله عليه وسلم من الحلقة الإنسانية.

[٢٨] الدكتور أحمد صوصا: (العراقي): [من العلماء البارزين في حقل الدراسات التي تهتم بالحضارة العربية، وعضو بارز في دار العلوم بالعراق، ومؤلف، ومن كتبه" العرب واليهود في التاريخ"].

ترك دينه اليهودي واعتنق الإسلام لأسباب منها:

أ/ لأن تعاليمه تقوم على أساس من الديمقراطية والحرية.

ب/ لأن العلم يؤيد القرآن الكريم(٤).

[٢٩] السيد/ بشير أحمد شاد: (الهندي): [من مشاهير الوعاظ النصارى بالهند].

من أسباب اعتناقه الإسلام:

---

(١) نفسه (باواني)، ص: ٣٥ - ٣٦.

(٢) نفسه (الحلبي)، ص: ٤٢.

(٣) نفسه(الحلبي)، ص: ٥٦- ٥٨.

(٤) نفسه (الحلبي)، ص: ٦٣ - ٦٧، العشي، ص: ٦٣، معدي، ص: ١٢٢.

أ/ رفضه عقيدة التثليث النصرانية، وتفضيله عقيدة التوحيد الإسلامية، لبساطته.

ب/ التسامح مع الديانات الأخرى واتباعها، وعدم الإكراه في الدين.

ج/ تعدد الزوجات أفضل من تعدد الخليلات.

د/ دين الرحمة، والحب، والتعاطف الإنساني(١).

[٣٠] يوسف إسلام –سابقاً: كات استينفنس: (البريطاني): [المغني الشهير].

من أسباب اعتناقه الإسلام:

أ/ بساطة عقيدته، والاتصال بالله بلا واسطة كهنوتية.

ب/ كمال الإسلام.

ج/ عظمة سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم في كافة جوانب الحياة(٢).

[٣١] إبراهيم خليل: (المصري): [كان قسيساً ومنصراً قبطياً، درس اللاهوت في جامعة برينستون الأمريكية، له كتاب:" بشارات محمد في التوراة والإنجيل"].

من أسباب اعتناقه الإسلام:

أ/ عظمة السيرة النبوية في كافة المجالات.

ب/ عقيد التوحيد الخالصة.

ج/ لا وسيط فيه بين العبد وربه.

د/سعة المغفرة والرحمة والعفو(٣).

[٣٢] الآنسة علياء: (ساندرا سابقاً) سترلينغ(الأمريكية): [كتبت تاريخ الإسلام وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم].

من أسباب اعتناقها الإسلام:

أ/ وضوح وبساطة عقيد التوحيد

---

(١) نفسه(الحلبي)، ص ٦٨- ٧٣.

(٢) نفسه (الحلبي)، ص١١٥- ١٢٠، عرفات كامل العشي: رجال ونساء أسلموا،ص١٦١.

(٣) العشي، ص، ١٠٧، الحلبي، ص ١٠٥- ١١١

ب/ مكانة عيسى عليه الصلاة والسلام في القرآن الكريم وبشريته[١].

[٣٣] السيد/ جاري واندر (الأمريكي): [صحفي بارز].

من أسباب اعتناقه الإسلام:

أ/ عظمة الحياة الأسرية فيه.

ب/ مكانة كبار السن فيه.

ج/ سمو هدف الحياة فيه[٢].

[٣٤] ريترتش فون دينفر (ألماني): (الحاج أحمد عبد الله لاحقاً): [مفكر].

من أسباب اعتناقه الإسلام:

لا عقلانية النصرانية، مثل قولها: الله يقتل ابنه لإنقاذ البشرية[٣].

[٣٥] السيد محمد غوشيرو كوميا (الياباني): [أول زعيم سياسي ياباني يعتنق الإسلام، شغل منصب وزير البرق والبريد باليابان، يشغل: عضوية الحزب الديمقراطي الحاكم، ورئيس الوكالة اليابانية للعلوم والتقانة].

من أسباب اعتناقه الإسلام:

عالمية الإسلام، فهو دين البشرية جمعاء[٤].

[٣٦] جونان التوت (الأمريكية): (عالمة ذرة).

من أسباب اعتناقها الإسلام:

أ/ فيه الحرية المنشودة والفردوس المفقود.

ب/ فيه الحل لكل المسائل الصعبة على جميع الأصعدة

ج/ تحرير المرأة[١].

---

(١) الحلبي، ص: ٧٤- ٧٨.

(٢) نفسه، ص: ٧٩- ٨٢.

(٣) الحلبي، ص: ١١٢- ١١٤.

(٤) الحلبي، ص: ١٢١- ١١٢.

[٣٧] مورس بوكاي (الفرنسي): (طبيب وعالم، صاحب كتاب:" الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة".

من أسباب اعتناقه الإسلام:

اتفاق نص القرآن مع معطيات العلم الحديث –أي الإعجاز العلمي في القرآن[٢].

[٣٨] البروفسير/ هارون مصطفى ليون (البريطاني).

من أسباب اعتناقه الإسلام:

حرصه على التوحيد الخالص الذي لا يحمل أي تدخل بين الإنسان وخالقه.

[٣٩] ناصر الدين (الفونس سابقاً) أتيين دينه: [المستشرق الفرنسي المشهور جداً، له الكثير من المؤلفات منها: أشعة خاصة بنور الإسلام].

من أسباب اعتناقه الإسلام:

أ/ المساواة.

ب/ صلاحية الإسلام لكل زمان ومكان.

ج/ موافق للعقل[٣].

[٤٠] الدكتور/ م.ج ودراني (البريطاني): [عمل قساً منذ عام ١٩٣٩م وإلى عام ١٩٦٣م، تاريخ إسلامه، جذوره البعيدة مسلمة].

من أسباب إسلامه:

أ/ النبي محمد ﷺ قدوة حسنة أرسلها الله رحمة للعالمين ليقتفوا أثره، نموذج كامل للفضيلة.

---

(١) الحسبي معدي: الرسول صلى الله عليه وسلم في عيون غربية منصفه، دار الكتاب العربي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م، ص: ٧١-٧٢.

(٢) معدي، ص: ٧٦.

(٣) محمد صلى الله عليه سلم عند علماء الغرب، ص،٢٦٧-٢٦٩، ومصدره أشعة خاصة بنور الإسلام.

ب/ وحدة المسلمين الحضارية.

ج/ الرأفة المحمدية بالآخرين(١).

[٤١] داود موسى بيدكوك: [رئيس الحزب الإسلامي البريطاني]. أسلم عندما سمع من علماء أمريكيين صحة انشقاق القمر الذي ذكر في القرآن الكريم: ﴿اقتربت الساعة وأنشق القمر ﴾ [سورة القمر: الآية :١] وذلك سنة ١٩٧٨م، عندما استمع إلى حوار تلفزيوني بقناة ال B.B.C عن رحلات الفضاء، كان ضيوفه ثلاثة من العلماء الأمريكان، وأدار الحوار معهم المذيع البريطاني المعروف جيمس بيرك(٢).

[٤٢] مراد هوفمان (الألماني) [كان سفير ألمانيا في الجزائر، ثم المغرب، أسلم وألف كتباً أشهرها:" الإسلام كبديل"عام ١٤١٠هـ، و" الطريق إلى مكة"، و" تطور الشريعة" ، ذكر في كتابه" الطريق إلى مكة"، كيف قام سائق جزائري بالتبرع بدمه لإنقاذ زوجته التي تعرضت للإجهاض بسبب الأحداث الجارية في الجزائر آنذاك عام ١٩٦٢م، وكانت هذه الحادثة مما أثارت في نفسه من دهشة وانبهار سبباً في ابتداء قراءته للقرآن، ثم إسلامه].

وهكذا كانت السماحة عند أتباع الإسلام سبباً في فتح قلبه للإسلام(٣).

ومن المشاهير الذين أسلموا حديثاً لذات الأسباب:

[٤٣] الفريد كرونر: عالم الجيولوجيا الألماني.

[٤٤] مارتن لنجر: المفكر البريطاني.

[٤٥] مايكل ولفي: الكاتب الأمريكي، من أب يهودي وأم نصرانية.

---

(١) معدي، ص: ١٢٢- ١٢٤، العشي، (٤/٢٧- ٢٨).

(٢) أنظر: محمد حسني يوسف: الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية، (١/٢٩٥-٢٦٣)، ومصدره: الدكتور/ زغلول النجار).

(٣) أ.د.زيد عبدالكريم: التسامح في الإسلام ،ط٢١٤٢٧ه/ ٢٠٠٦م، دار إمام الدعوة، الرياض، السعودية، ص: ١٨٢.

[٤٦] ماري واتسون: معلمة اللاهوت الأمريكية.

[٤٧] براين هوايت: الموسيقي البريطاني.

[٤٨] ويل سميث: الممثل الأمريكي.

[٤٩] جينو لوكا بوت: الممثل الأمريكي.

[٥٠] جيرمان جاكسون: شقيق المغني المشهور مايكل جاكسون.

[٥١] وليام بيكارد: المؤلف والروائي والشاعر البريطاني.

[٥٢] ابتنان دينيه: الرسام والمفكر الفرنسي.

[٥٣] اللورد برنتون البريطاني: كان منضراً.

[٥٤] كرسن راجا: عالم النصرانية الهندي.

[٥٥] روجيه دوباكيه: المفكر السويسري[1].

وقد حفل التاريخ الإسلامي بنماذج لقساوسة ورهبان وعلماء لاهوت (علم أديان) نصارى أسلموا؛ إضافة إلى الذين سبق ذكرهم، أشهرهم.

[٥٦] العالم النصراني ورقة بن نوفل الذي بشر خديجة (رضي الله عنها) زوجة النبي (ص)، عندما جاءه الوحي وهو بغار حراء، واستشارته خديجة في ظاهرة الوحي، وكان مما قال :"إن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً"

[٥٧] فرامرينو: راهب لاتيني. تقرب إلى البابا سكتس الخامس، الذي كان في مغيب القرن السادس عشر، حتى تمكن من سرقة إنجيل برنابا من مكتبته، ووضعه في كمه، ثم طالعه بشوق عظيم، فاعتنق الإسلام.

[٥٨] إسحاق هلال مسيحية: القس المصري.

[٥٩] الدكتور وديع أحمد: الشماسي المصري.

[٦٠] جينكنز الأمريكي: القس الذي أسلم بعد سماعه مناظرة لأحمد ديدات مع القس سويجارت.

[٦١] بورنو مو (الهولندي): كان قساً.

---

(١) الإنترنت.

[٦٢] أبو بكر موايبيو (التنزاني): رئيس الأساقفة اللوثري.

[٦٣] ماركوس كوربس: الراهب الفلبيني.

[٦٤] عزت إسحاق معوض: القس المصري.

[٦٥] يوسف استس: تحول من قسيس إلى داعية إسلامي.

[٦٦] فوزي سمعان: القس المصري.

[٦٧] عيسى بياجو: القس الفلبيني.

[٦٨] بليالوز: القس الفلبيني.

[٦٩] ملقاه قفادو: القس الأثيوبي.

[٧٠] عبد الله إبراهيم: القس الإرتري.

[٧١] أشوك كولن يانق: القس السوداني الجنوبي الدينكاوي، الذي حصل على الماجستير في مقارنة الأديان من جامعة أكسفورد البريطانية، وتقلد عدة مناصب كنسية، أسلم عام ٢٠٠٢م، وأسلم على يديه حتى نهاية ٢٠٠٤م، أكثر من (١٥٠) مائة وخمسين ألفاً، وأسلم على يده من القيادات الكنسية أكثر من (٢٥٠٠) ألفين وخمسمائة من كبار القساوسة والمنصرين، وجميعهم من جنوبي السودان وجبال النوبة، بغربي السودان ومنطقة الأنقسنا، أجرت معه مقابلة مجلة المجتمع الكويتية، العدد (١٦٢٩) في ٢٢ شوال ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤/١٢/٤م ص، ١٨-٢١.

[٧٢] ريتشارد إف برتون (البريطاني): كان ضابطاً، أعدته الجمعية الجغرافية الملكية البريطانية ليقوم بمهمة إحضار قطعة من الحجر الأسود ليثبت أعداء الإسلام بعد تحليلها أنها ليست من حجارة الجنة كما جاء في الأحاديث النبوية، فدرس اللغة العربية لثماني سنين، وادعى الإسلام ليحج، فتمكن من كسر قطعة من الحجر الأسود فحللت فوجدت أنها ليست من حجارة الأرض، بل حجر نيزكي نادر، فأعلن إسلامه، وألف كتاباً رائعاً من جزأين أسمه" رحلة إلى

مكة"(١).

أما أحبار اليهود وعلماؤهم الذين أسلموا قديماً وحديثاً فنذكر منهم النماذج الآتية:

[٧٣] عبد الله بن سلام بن الحارث، أبو يوسف، من ذرية يوسف عليه الصلاة والسلام، من يهود بني قينقاع، أسلم عند قدوم النبي ﷺ إلى المدينة، قيل كان اسمه الحصين، فسماه الرسول (ص)" عبد الله"، وشهد له بالجنة، وشهد مع عمرو بن العاص فتح بيت المقدس والجابية(٢).

[٧٤] زيد بن سعنة: الذي قال: إنه لم يبق من علامات النبوة شيء إلا وقد عرفتها في وجه محمد ﷺ حين نظرت إليه إلا اثنتين لم أخبرهما منه: يسبق حلمه جهله، ولا يزيده شدة الجهل عليه إلا حلماً؛ فخالط النبي ﷺحتى تأكد من هاتين الخصلتين(٣).

[٧٥] مخيريق، استشهد يوم أحد بعد أن أوصى بأمواله لمحمد ﷺ يضعها حيث يشاء، وكانت سبعة بساتين، وكان من أغنى يهود بني قينقاع، ويروى أن النبي ﷺ قال عنه:" مخيريق خير يهود(٤).

[٧٦] أسد بن عُبيد، ٧٧- وثعلبة بن سعية، ٧٨- وأسيد بن سعية، من يهود بني هدل، عمومة بني قريظة، وكان سبب ذلك ما أخبرهم به يهودي يدعى ابن الهيبان، الذي قدم من الشام إلى المدينة قبيل البعثة بسنين، وقال إن سبب قدومه إليهم

---

(١) أنظر: محمد حسني يوسف: الإعجاز العلمي في أسرار القرآن الكريم والسنة النبوية، الكتاب رقم ١، ص: ٢٠٨- ٢٠٩.

(٢) ابن حجر: الإصابة (٢٣٠/٢)، وتقريب التهذيب (٤٢٢/١)، ابن عبدالبر: الاستيعاب (٩٢١/٣-٩٢٣).

(٣) الحاكم (٦٠٤/٣) صحيح، أبو الشيخ: (الأخلاق (١٧٩) - حسن.

(٤) ابن هشام (١٢١/٣)، من حديث ابن إسحاق، بلاغاً، ابن سعد: الطبقات (٥٠١/١) من طريق الواقدي: المغازي (٢٦٣/١)، وذكر إسلامه.

بالمدينة سماعه توقع نبي ليتبعه، ودعا اليهود إلى اتباعه قبل أن يسبقهم إليه أحد، وذكر لهم بعض صفاته، فعندما تأكدوا منها أيام حصار قريظة أسلموا(١).

[٧٧] عبد السلام الدفتري: الحبر اليهودي، أسلم في القرن العاشر الهجري (١٦م)، وصنف رسالة صغيرة أسماها :"الرسالة الهادية"، وذكر فيها أن أكثر أدلة أحبار اليهود بحرف الجمل الكبيرة الذي هو حرف أبجد، و رد فيها على اليهود الذين نفوا أن تكون كلمة (بما دماد) رمزاً لأسم محمد ﷺ، على ما تعارف عليه أحبارهم وأخفوه فيما بينهم، وضرب مثالاً لكيفية استعمالهم هذا الحساب(٢).

[ينظر في هذا:" مختصر كتاب: إظهار الحق" للدكتور محمد المكاوي، صفحة (٢٢٣)].

[٧٨] مريم جميلة: أمريكية يهودية، أسلمت، وكان من أسباب إسلامها صفة الرحمة للعالمين في كتاب الله عز وجل وسيرة محمد ﷺ وألفت كتاباً بعنوان :

" Islam Versus AHl –Elkitab ,past and present" ومعناه موقف الإسلام من أهل الكتاب قديماً وحديثاً.

ولها مكاتبات مع الشيخ أبي الأعلى المودودي، فأسلمت على يديه، وتزوجت باكستانيا مسلماً.

وهناك من علماء اليهود من عرف صفة النبي ﷺالمبشر بها في التوراة، ولكنه لم يسلم بحجة أنه يكره خلاف قومه، مثل: عبد الله بن صوريا، الذي اعترف للنبي ﷺ بالنبوة، كما أخرج ابن سعد في طبقاته (١٦٤/١)، وصدق الله العظيم، القائل: ﴿ فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون﴾ [الأنعام: ٣٣]: والقائل :﴿ قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به وشاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم إن الله لا يهدي القوم الظالمين﴾ [الأحقاف: ١٠] – [و انظر فتح

(١) أنظر: د. مهدي رزق الله: السيرة النبوية، غزوة النبي صلى الله عليه وسلم بني قريظة.

(٢) أنظر الشامي: سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد(٤٥٣/٤- ٤٥٤)، الطبري: تاريخ الأمم والرسل والملوك (٥٥٢/٢)، الواقدي: المغازي (٣٦٣/١- ٣٦٦)

الباري ١٢٨/٧]، والحاكم (٤١٥/٣-٤١٦)، والقائل: ﴿ ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين﴾[البقرة: ٨٩]، ومثل كنانة بن صويراء، (الذي اعترف بأن صفات الرسول ﷺ لا تخالف حرفاً مما في كتبهم، وقال لقومه من يهود بني النضير:".... والله إنه لرسول الله....."(١)

الفئة الثانية: الذين أشادوا برسول الله ولم يسلموا:

ومن الذين أشادوا بأبرز قيم ومبادئ الإسلام العقدية والإنسانية التي تمثلت في شخصية الرسول ﷺ، ولكنهم لم يعتنقوا الإسلام لأسباب خاصة، نذكر أسماء أشهرهم، والنواحي التي أشار إليها كل واحد منهم على سبيل الاختصار الذي تمليه طبيعة هذا البحث :

[١] الوليد بن المغيرة: قال عن القرآن عندما سمعه من الرسول محمد ﷺ: (والله إن لقوله الذي يقوله حلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه لمثمر أعلاه، وإنه مغدق أسفله، وإنه ليعلو وما يعلى عليه، وإنه ليحطم ما تحته..) (٢).

[٢] عندما أرسلت قريش عتبة بن ربيعة ليعرض على الرسول ﷺ أموراً ترغيبية حتى يترك دينه، قرأ عليه ﷺ سورة فصلت، فعاد إلى كفار قريش ليقول لهم بأن ما سمعه ليس بشعر، ولا سحر، ولا كهانة، واقترح على قريش أن تدع محمداً ﷺ وشأنه(٣).

[٣] أبو سفيان بن حرب بن أمية:

---

(١) أنظر الشامي: سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (٤٥٣/٤-٤٥٤): الطبري: تاريخ الأمم والرسل والملوك (٢/ ٥٥٢) : الواقدي: المغازي (٣٦٣/١-٣٦٦).

(٢) الحاكم (٥٠٦/٢- ٥٠٧) وصححه على شرط البخاري، وافقه الذهبي.

(٣) عبد بن حمد: المنتخب من مسنده. قال محققاه: السامرائي والصعيدي، ص: ٣٣٧/ح ١١٢٣ إبن الألباني حسن إسناده، أبن هشام ٣٦٢/١- ٣١٣ منقطعاً وحسن الألباني إسناده في حاشية فقه السيرة للغزالي، ص: ١١٣.

أشاد بمثالية الرسول ﷺ قبل أن يسلم بنحو ست عشرة سنة، وذلك عندما بلغه زواج الرسول ﷺ من ابنته أم حبيبة رضي الله عنها، وهي مهاجرة بالحبشة، وفي العام الخامس من المبعث، توفي عنها زوجها عبيد الله بن جحش، فقال:" ذلك الفحل لا يقرع أنفه[١] "

وشهد له بالصدق وعدم الغدر عندما سأله هرقل-عظيم الروم – عن أحواله[٢]، بل عرف عند قريش قبل إسلامه بالصادق الأمين، كما هو معروف مشهور متواتر.

[٤] آرلونوف: [باحث وكاتب روسي، كتب عن محمد ﷺفي مجلة الثقافة الروسية، المجلد السابع، العدد التاسع].

أشاد بدور النبي ﷺفي توحيد العرب تحت مدنية وحضارة راقية[٣].

[٥] كارلين آرمسترونق: كاتبة بريطانية، وأستاذة في جامعة Baeck للدراسات اليهودية، مؤلفة أفضل كتاب، بعنوان: The Battle for God الذي ترجم إلى أكثر من ثلاثين لغة، ولها كتاب عن الإسلام، وكتاب عن بودا، وكتاب عن سيرة الرسول ﷺ.

قالت إن محمداً ﷺ جاء بتوحيد سليم وبسيط، وهو عندها ما فشلت فيه الديانات السابقة، واستأصل جذور العنف عند العرب، وجعلهم مستعدين للانطلاق في مرحلة جديدة من تاريخهم، وإنه كان محبذاً للحوار والصلح مع أعدائه، ولذا قالت متسائلة عن أحداث الحادي عشر من أيلول:

كيف يمكن أن نجد علاقة بين ما جرى ومحمد[٤] ؟

---

(١) ابن سعد: الطبقات (٩٦/٨- ٩٩) من حديث شيخه الواقدي. وفي شرح الساعاتي: الفتح (١٣٤/١٢٢): يجدع.

(٢) البخاري (٢٩٤٠، ٢٩٤١)، مسلم (١٧٧٣/ ٧٤).

(٣) خليل ياسين ود . محمد ياسين: محمد صلى الله عليه وسلم عند علماء الغرب، ص، ١٧٢.

(٤) نفسه: محمد صلى الله عليه وسلم عند علماء الغرب، ص ،١٧٣- ١٧٥.

[٦] السير توماس آرنولد: المستشرق البريطاني المشهور، صاحب كتاب الدعوة إلى الإسلام.

أشاد بروح الأخوة في الإسلام وتَمَيزُ نظام الإسلام السياسي، وسماحة الإسلام، وقال إن محمداً يعد نموذجاً للداعية الإسلامي، ومنبع الرحمة(١).

[٧] أوكلي سيمون: المستشرق الإنجليزي:

ألف كتاب" تاريخ العرب"، بالاشتراك مع إدوارد جيبون: وامتدح روح العدل في العرب الفاتحين، وركز على أنهم عكس الآخرين، عاملوا الخاضعين لهم برحمة وتقدير(٢).

[٨] اندروا وليامز: المستشرق الأمريكي: قال في كتابه:" أمريكي في البلاد العربية" إن محمداً ترك رسالة ضخمة لنشر الدين وإقامة الحضارة، ودعا إلى أخوية جديدة بين المسلمين، تقوم على المساواة بينهم(٣).

[٩] مخائيل أماري: المستشرق البريطاني، من مؤلفاته الكثيرة:" تاريخ المسلمين"؛ قال فيه:" لقد جاء محمد نبي المسلمين بدين إلى جزيرة العرب يصلح أن يكون ديناً لكل الأمم، لأنه دين كمال ورقي، دين ثقافة ورعاية وعناية.... (٤) "

[١٠] واشنجطون أيرفينج: الامريكي والقصصي وكاتب السير المشهور، أبو الأدب الأمريكي، ومخترع الأقصوصة، من كتبه" محمد وخلفاؤه"، الذي قال فيه:" والرسول ﷺ كان عادلاً يحب العدل..."

وفي مؤلفه:" حياة محمد"، أشاد بروح العفو والرحمة والشفقة التي أبداها محمد تجاه مواطنيه عند فتح مكة، وتوج بها انتصاره(٥).

---

(١) نفسه، ص: ١٧٥ - ١٧٩.

(٢) نفسه ص: ١٨٠.

(٣) نفسه: محمد صلى الله عليه وسلم عند علماء الغرب ص ١٨٣.

(٤) نفسه: ص، ١٨٤.

(٥) حياة محمد صلى الله عليه وسلم، ص: ٧٢، نقلاً عن المرجع نفسه ص: ١٨٦.

وفي كتابه:" محمد وخلفاؤه"، أشاد بقدراته العقلية، وعدله، وحبه العدل، ونفى الأهداف الدنيوية في دعوته ودأبه لإيصال الناس إلى التوحيد الصافي والصحيح، وأنه لم يسع للحرب من أجل الحرب وسفك الدماء، بل فرض عليه الواقع الحرب، فكان لابد من مواجهة القوة بالقوة، فهي من صنع الظروف لا التخطيط المسبق، وهاجم من أساءوا فهم الرسول محمد ﷺ، ويقول:" وأكثر من ذلك وجه هذه القوى التي كانت تفتك ببعضها البعض نحو الأخوة الإسلامية في إيمان واحد وجعلها أهلاً لأن تحمل رسالة سلام إلى كل أمم الأرض، لا لهدف حربي توسعي يهدف إلى التوسع والسيطرة العمياء، بل لهدف جهادي يهدف إلى توعية شعوب الأرض بالمعنى المطلق لله الواحد، ليرتفع بالفكر الإنساني إلى مصاف" الوعي" الجديرة بإنسانية الإنسان، وهذا ما يميز الرسول ﷺكمهاجر أول يرتفع عن كونه مجرد عبقرية حربية كغيره من الفاتحين(١).

[١١] ريدي بارت: العالم الألماني الكبير، والأستاذ الجامعي الكثير التصانيف، التي منها ترجمته للقرآن الكريم، وكتاب في سيرة النبي ﷺ له رسالة:" محمد والقرآن" قصد بها تفهيم رسالة محمد ﷺ وكان شديد التعاطف مع الإسلام، وهذا واضح في قوله:" كان من بين ممثلي حركة التنوير من رأوا في النبي العربي ﷺأدلة الله، ومشرعاً حكيماً ورسولاً للفضيلة، وناطقاً بكلمة الدين الطبعي الفطري، ومبشراً به(٢).

[١٢] جوليو بازتي ساني: المنصر الإيطالي، يأخذ على المسيحية القديمة الأباطيل التي أطلقتها ضد محمد ﷺ، ويستعرض مصادرها الأساسية الأولى، منهم:" يوحنا الدمشقي" و" الراهب" تيوفان"، الذي كان أول من تجنى على الرسول ﷺ بأنه مصاب بداء الصرع، ثم "جورج هاماتالوس"، ويرد على هؤلاء

(١) نقلاً عن: محمد صلى الله وسلم عند علماء الغرب، ص: ١٨٥- ١٩٠.

(٢) الدراسات العربية الإسلامية في الجامعات الألمانية، ص: ١٥، نقلاً عن: محمد صلى الله عليه وسلم عند علماء الغرب، ص: ١٩٢.

وغيرهم، نافياً أباطيلهم؛ ومما قاله بهذا الصدد :"محمد لم يبن الإسلام بوساطة تركيبة واعية ومتقنة من عناصر يهودية –مسيحية استعيرت عن يمين وعن شمال، ولكنه، وانطلاقاً من تطابق نفسي وديني، خلق ميثاقاً بينه وبين إبراهيم وموسى، فتسلم رسالة إدخال شعبة في سر التوحيد الصلب للعقيدة الإبراهيمية" ضمن خط الإيمان الإبراهيمي"(١).

[١٣] بوسورت سميث: عالم فزيائي ومفكر إنجليزي كبير، من كتبه: "محمد والإسلام" "وحياة محمد"، قال في كتاب "محمد والإسلام": "لا نستطيع أن نقول في حقه إلا إنه رجل عظيم بعقله، وعلمه، وأخلاقه، وبلاغته وتدينه".

وقال في كتاب" محمد والمحمدية" :".... كانت مهمة محمد إنسانية، أن يرتقي بالإنسان ويعلمه ويحضره، فقد كان أكثر من مخلص صادق وأمين، كان محمد ﷺ إنساناً حتى العظم" (٢).

[١٤] مارسيل بوازار: المفكر والقانوني الفرنسي المشهور، كان دبلوماسياً، وخصوصاً لدى الأمم المتحدة، له أربعون كتاباً، يقول في كتابه:" إنسانية الإسلام [ص ٤٦]:" وكما يظهر التاريخ الرسول ﷺ قائداً عظيماً مِلء قلبه الرأفة، يصوره كذلك رجل دولة صريحاً قوي الشكيمة، له سياسته الحكيمة التي تتعامل مع الجميع على قدم المساواة، وتعطي كل ذي حق حقه... لابد أن محمداً صلى الله عليه وسلم الذي عرف كيف ينتزع رضا الجماهير به إنسان فوق مستوى البشر حقاً، وأنه لابد أن يكون نبياً حقيقياً من أنبياء الله" ويقول: (لقد كان محمدﷺ نبياً لا مصلحاً اجتماعياً) (٣).

---

(١) من مقدمة محمد والقديس فرنسوا نقلاً عن: محمد صلى الله عليه وسلم عند علماء الغرب ص، ١٩٢- ١٩٤.

(٢) نقلاً عن: محمد صلى الله وسلم عند علماء الغرب، ص، ١٩٨- ٢٠٠.

(٣) نقلاً عن: محمد صلى الله وسلم عند علماء الغرب، ص، ١٨٥- ١٩٠.

وقال:" وعلى الرغم من قتاليته ومنافحته، فقد كان محمد ﷺ يعفو عند المقدرة(١).

قال عن الأخوة الإسلامية:" فتح الإسلام الباب للتعايش على الصعيد الاجتماعي والعرفي حين اعترف بصدق الرسالات الإلهية المنزلة من قبل على بعض الشعوب، وجعل المسلمين منحدرين من نسل مشترك مع اليهود والنصارى عبر إبراهيم، وقال تعالى: ﴿ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا.....﴾ [الحجرات: ١١٣] (٢).

يعد ما كتبه في إنسانية الإنسان من الكتابات العميقة والمنصفة للرسول ﷺفي جانب الأخلاق الإنسانية.

[١٥] الكولونيل ر. ف بودلي الإنجليزي: من كتبه" حياه محمد".

أنحى في كتابه المذكور بالائمة على المتعصبين من الكتاب وما راحوا يرجونه من أباطيل عن الإسلام منذ الحروب الصليبية، وعزا ذلك إلى أنهم لم يفهموا محمداً وشريعته؛ وأشاد بوضوح سيرة محمد ﷺ فقال في كتابه المذكور:" إننا لا نجد بين أيدينا ما دونه معاصرو موسى أو كونفوشيوس أو بوذا، ولا نعرف شيئاً عن الثلاثين سنة التي مهدت الطريق للسنوات الثلاثة من حياة عيسى التي بلغ فيها أوجه، ولكننا نجد أن قصة حياة محمد ودعوته موجودة بين أيدينا وواضحة كل الوضوح..."

وفي شأن فرية إصابة محمد ﷺبالصرع يذكر ويقول:" وهل يصاب بالصرع من كان في مثل الصحة التي يتمتع بها محمد قبل مماته بأسبوع... وقد ذخر عقله بأفكار لامعة، وما كان الله ليجعل من أحد نبياً مصاباً بالصرع، ولو كان هناك من يوصف بالعقل ورجاجته فهو بلا شك محمد ﷺ.

وأشار بقيمة المساواة التي جاء بها محمد ﷺ.

---

(١) نقلاً عن: محمد صلى الله وسلم عند علماء الغرب، ص: ٢٠١، ومعدي ص: ١١٤- ١١٥.

(٢) إنسانية الإسلام، ص: ٦١، نقلاً عن المرجعين المزكورين.

[١٦] واصف بطرس غالي: مفكر مصري نصراني.

عينه سعد زغلول وزيراً لخارجية مصر في حكومته، ومع هذا عارض سعد زغلول في مسألة خلع الحجاب، عندما بدأ سعد في الخلع بزوجته صفية زغلول، ووقف مع معارضه علي الشمسي، ومما جاء على لسانه:" لقد عمل محمد جهد طاقته لتحرير النساء، وكان ذلك بالقدوة الحسنة التي استنها" و" يعد من أكبر أنصار المرأة، إذ كان عظيم الاحترام والتكريم للنساء.[انظر: مجلة المنار ومجلة البيان، والانترنت].

[١٧] إريك بتنام: المستشرق الأسباني: عمل منصراً في الشرق الأوسط بدون جدوى، وفي كتابه:" الحياة"، يقول:" إن الخلاف الجوهري بين الإسلام والمسيحية يعود إلى أن الإسلام لا يرضى أن يُشرك مع الله أحد،، وإن دين الإسلام هو دين الوداعة والوفاء والصدق والأمانة، وكل ما جاء به لا تنكره الأذواق السليمة والعقول الناضجة، لذلك فإننا لو أنصفنا أنفسنا لوجدنا صفوفنا مع المسلمين، ولنبذنا ما بنا من عصبية عمياء خلقها لنا ذوو الأطماع، وسنها لنا من دفعت به شهواته (إلى الخطأ)، وفي النفس ما فيها من التأثر البالغ من تلكم الفوارق التي أثبتها الدين المسيحي، ومنعها الشرع الإسلامي، وأرى أن غض النظر عن التصريح والضرب صفحاً عن المكاشفة أولى وأليق[١].

[١٨] هيليار بلاون: العلامة المستشرق البريطاني:

قال في كتابه" فكرة الحياة" [ص ٦١]:" كانت الحركة دينية، وما في ذلك شك، فلم يخرج العرب من جزيرتهم للنهب والسلب، وإنما خرجوا لنشر الدين الجديد الذي جاء به محمد، والتبشير بالمثل العليا التي نادي بها محمد، والصفات الجليلة التي دعا إليها محمد" [٢].

[١٩] القس إسحاق بيتلر: المستشرق الفرنسي، مؤلف كتاب:" حقائق التاريخ"، الذي

---

(١) نقلاً عن: محمد صلى الله وسلم عند علماء الغرب، ص، ٢٠٨ - ٢٠٩.

(٢) نفسه، ص، ٢١٦-٢١٧

قال فيه، [ص ٧٦]:".... وأن الإسلام أتت منه السعادة وأفاد المدنية، وأن محمداً شابه موسى في تعدد الزوجات، والاسترقاق، والاسترقاق ليس من العقيدة الإسلامية في شيء، فأباحه محمد للضرورة، أما تعدد الزوجات فلم يحرمه موسى في توراته ولا داود في زبوره ،وعلينا أن نفهم أن آداب الإسلام أسمى من آداب النصرانية(١).

[٢٠] كارل جوهان تورنبرغ: المستشرق السويدي، الفيلسوف، له عدة مؤلفات، يقول:" لاشك في أن القرآن من الله، ولا شك في ثبوت رسالة محمد"، ويقول:" لا أجد صعوبة في قبول أن القرآن كلام الله، فإن أوصاف الجنين في القرآن لا يمكن بناؤها على المعرفة للقرن السابع؛ الاستنتاج الوحيد المعقول هو أن هذه الأوصاف قد أوحيت إلى محمد من الله"؛ ويقول:" إن هذا النبي الذي افتتح برسالته عصراً للعلم والنور والمعرفة حرى أن تدون أقواله وأفعاله بطريقة علمية(٢)..."

[٢١] إلياس جون جب: المستشرق الإنجليزي، صاحب التصانيف العديدة؛ منها:" العرب قبل الإسلام وبعده،" قال فيه:" عقيدة محمد خالصة ليس فيها لبس ولا إبهام، ومن يتهمها بغير هذا فهو متهم في فهمه وسلامة وجدانه(٣).

[٢٢] هاملتون جب: المستشرق الإنجليزي ذائع الصيت، والأستاذ الجامعي في جامعة هارفورد، في كتابه" المحمدية" [ص٣٣]:" إصلاحات محمد صلى الله عليه وسلم رفعت من قدر المرأة ومنزلتها ووضعها الاجتماعي والشرعي".

[٢٣] آرثر جيلمان: المستشرق السويدي، قال في كتابه:" الشرق"[ص١١٧]،

---

(١) نفسه، ص: ٢١٦.

(٢) نفسه، ص: ٢١٧.

(٣) نفسه، ص: ٢١٧.

" وقد اتفق المؤرخون على أن محمداً كان ممتازاً بين قومه بأخلاق حميدة، من صدق الحديث، والأمانة، والكرم، وحسن الشمائل والتواضع [١]".

[٢٤] جودفروا دموبين، مورس: المستشرق الفرنسي، صاحب الإنتاج العلمي الغزير والخصب، يشيد في كتابه:" محمد"، الذي كان فخراً للاستشراق الفرنسي، بأن وصف الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه مثل أعلى للإنسانية السامية في عصره، وصاحب سماحة وتواضع وطهارة قلب وجاذبية شمائل[٢].

[٢٥] فيليب حتى: المستشرق الأمريكي، ومن أصل عربي لبناني، صاحب الكتاب المشهور:" تاريخ العرب".

أشاد بقيمة الأخوة في الإسلام، ومآثر الإسلام الحضارية في مجالات الدين والدولة والثقافة.

وقال عن الكتابات المعاصرة المتحاملة على الرسول صلى الله عليه وسلم:" لنا نفر من الكتاب المعاصرين يحاولون أن يكتشفوا الأعمال الباهرة التي حققها محمد أو أن يعالجوا حياته الزوجية على أساس من التحليل النفسي، فلا يزيدون على أن يضيفوا إلى أوجه التحامل وإلى الآراء الهوائية أحكاماً من زيف العلم[٣]".

ومن الأعمال الباهرة التي أشاد بها: وضع الرسول صلى الله عليه وسلم أساس الحضارة العربية الإسلامية والأمة العربية الإسلامية.

[٢٦] الكونت هنري دي بولا نفيلييه: المؤرخ الفرنسي، ألف العديد من الكتب منها:" حياة محمد".

---

(١) نقلاً عن المرجع نفسه، ص: ٢٢٤.

(٢) شكيب أرسلان: حاضر العالم الإسلامي (٣٨/١)، دار الفكر، بيروت.

(٣) محمد صلى الله عليه وسلم عند علماء الغرب، ص: ٢٣٨.

كان أول مؤرخ أوروبي ينصف النبي محمد صلى الله عليه وسلم في هذا الكتاب، وأبدى فيه إعجابه به وبالإسلام ومبادئه، خاصة عقيدة التوحيد الصافية، وأنكر على من أتهم محمداً بالنقائض(١).

[٢٧] أميل درمنغهم: من كبار رجال الفكر الفرنسيين، من مؤلفاته العديدة:

"حياة محمد"، عرض بالأب لامنس الفرنسي قائلاً:" إنه من أشدهم تعصباً، وقد ذهبت بهجة كثير من تحقيقاته لشدة تحامله على الإسلام ونبيه".

أشاد بخلق النبي صلى الله عليه وسلم في السلم والحرب، فقال :"... حكيماً رقيق القلب، عظيم الإنسانية"، وأشاد بالقيم الحضارية في معاملة المدنيين أثناء الحرب، وفي النفس والأموال: الأجراء والمسنين والأطفال والنساء والرهبان، وعدم هدم المنازل وإتلاف الزرع والضرع، إلا لضرورة حربية قاهرة(٢).

وأشاد بتحرير الرسول صلى الله عليه وسلم للمرأة.

وأشاد بعدم اغتراره بالمال والجاه، وتفضيله إسلام رجل واحد على أعظم الغنائم(٣).

[٢٨] ماركوس دودس: الأسقف والمؤرخ الأسكتلندي، صاحب التفاسير المتعددة للتوراة، والدراسات المقارنة بين محمد وبوذا والمسيح، وخرج من ذلك كله بتفوق محمد على هؤلاء، حين قال:"... إلا أن أحداً آخر غير محمد لم يقم في العلم مثلما أقام من إيمان بالوحدانية دائم مكين(٤)".

[٢٩] دينهارت دوزي: المستشرق الهولندي الكبير، صاحب المؤلفات الكثيرة، التي منها" تاريخ المسلمين في أسبانيا"، قال فيه:"... لقد جاء محمد بتعاليم رفعت

---

(١) نفسه، ص: ٢٤٠- ٢٤١.

(٢) أنظر كتاب حياة محمد صلى الله عليه وسلم، ٣٥٠، ترجمة عادل زعيتر، بيروت، ط٢ ١٩٨٨م.

(٣) نفسه، ص:٣٦٠، معدي، ص: ١٢١.

(٤) محمد صلى الله عليه وسلم عند علماء الغرب ص: ٢٥٠- ٢٥١.

مستوى البشر إلى عالم الكمال[١]".

[٣٠] جارسان دي تاسي: أحد أبرز المستعربين الفرنسيين، ومن أقواله المنصفة:" محمد نبي حقيقي بكل معنى الكلمة، ولا يمكننا بعد إنكار أنه هو المرشد القائد إلى طريق النجاة" [٢].

[٣١] فردريك ديتريسي: المستشرق الألماني، صاحب الإنتاج الغزير.

قال في كتابه:" مقولات أرسطوطاليس" :" إن علوم الطبيعة والفلك والفلسفة والرياضيات التي أنعشت أوربا في القرن العاشر الميلادي مقتبسة من قرآن محمد ،بل أن أوربا مدينة للإسلام الذي جاء به محمد"[٣].

وقال إننا لو أنصفنا الإسلام لاتبعنا ما جاء به من تعاليم وأحكام، لأن كثيراً منها ليس في غيره.. ويظهر من حياة محمد أن دعوته لهذا الدين لم تكن إلا عن سبب سماوي، إننا نقول هذا لو أنصفناه فيما دعا إليه ونادى به، وإن من اتهم محمداً بالكذب فليتهم نفسه بالوهن والبلادة وعدم الوقوف على ما صدع به من حقائق[٤] ".

[٣٢] دافيد دي سانتيلانا: المستشرق الروماني.

أشاد بقيمة الأخوة الإيمانية الإسلامية وعالمية الإسلام[٥].

[٣٣] جون دي قنبرت: المستشرق السويسري: قال في كتاب:" محمد والإسلام:" كلما ازداد الباحث تنقيباً في الحقائق التاريخية الموثقة المصادر فيما يخص الشمائل المحمدية ازداد احتقاراً لأعداء محمد، مثل ماركس و...."

---

(١) نفسه، ص: ٢٥٢.

(٢) نفسه، ص: ٢٥٣.

(٣) نفسه، ص: ٢٥٤.

(٤) نفسه، ص: ٢٤٥، وأشار إلى أن هذا الكلام في ص، ٥٦ من كتابه المذكور.

(٥) تراث الإسلام، إشراف توماس آرنولد، ص: ٤٠٥- ٤٠٦، نقلاً عن: معدي، ص: ١٢٤، ومحمد صلى الله عليه وسلم عند علماء الغرب، ص: ٢٥٦.

"إن محمداً من أكبر مريدي الخير للإنسانية.. فإن الشك في بعثة محمد صلى الله عليه وسلم إنما هو الشك في القدرة الإلهية التي تشمل الكائنات جميعاً[١].

[٣٤] رينه ديكارت: عالم الرياضيات والفيزياء، والفيلسوف الفرنسي المشهور، قال في كتابه الذي اشتهر به :"مقالة الطريقة" ولو أنصفنا المسلمين لكنا معهم جنباً إلى جنب، لأن رسالتهم فيها ما يتلائم مع كل زمان، صاحب شريعتهم محمد لم يأت التاريخ برجل هو أعظم خلقاً منه.

[٣٥] الكسندر ديماً الأب: [الروائي والكاتب المسرحي الفرنسي الكبير، أحد أغزر الفرنسيين إنتاجاً]، قال في ،"الفرسان الثلاثة" :" كان محمد معجزة الشرق لما في دينه من معالم، وفي أخلاقه من سمو، وفي صفاته من محامد [٢]، ويقول عن محمد صلى الله عليه وسلم: إنه المعلم الرحيم.

[٣٦] ول ديورانت: الفيلسوف والمؤرخ الأمريكي، له سلسلة مؤلف:" قصة الحضارة" مع زوجته آربيل، وفي ٤٢ مجلداً، ألفاه في ٥٠ عاماً !!

نفى تهمة الإصابة بالصرع عن النبي صلى الله عليه وسلم، ووصفه بأنه كان من أعظم عظماء التاريخ، وموجه الأمة العربية، وكبح جماعة التعصب والخرافات، وأقام فوق اليهودية والمسيحية ودين بلاده القديم، ديناً سهلاً واضحاً وقوياً، وصرحاً خلقياً قوامه البسالة والعزة والقومية [٣].

وقال:" كان محمد الحاكم المتسامح والحكيم المشرع" [٤].

[٣٧] مكسيم رودنسون: الفيلسوف وعالم الاجتماع، المستشرق الفرنسي، من أهم مفكري الماركسية.

---

(١) نفسه، ص: ٢٥٨- ٢٥٩.

(٢) نفسه، ص: ٢٦٤.

(٣) نفسه ص: ٢٦٦ - ٢٦٧، ومصدرهما " قصة الحضارة" (٤٧/٢٢/٢١/١٣).

(٤) معدي، ص: ١٢٩، ومصدره" تراث الإسلام"، تصنيف شاخت وبروزت (٦٨/٦٧/١).

يقول في خاتمة كتابه:" حياة محمد" :" كان ينبغي أن يكون للجزيرة العربية دين توحيد، لا يكون دين النصرانية ولا العبرانية، دين دولة موطدة بعقيدة تتلاءم وآمال سكانها.

"من محمد ولد الإسلام في آن واحد مجتمع مؤمنين، دينا وإمبراطورية بأبعاد عالمية، حيث كان يجب أن تتحدد حضارة جديدة (١)".

[٣٨] ريتين: المستشرق الأسباني الكبير، قال في كتابه:" تاريخ سوريا ولبنان" : دين محمد قد أكد إذاً من الساعة الأولى لظهوره، وفي حياة النبي أنه عام، فإذاً هو صالح لكل جنس، وكان صالحاً بالضرورة لكل عقل، ولكل درجة من درجات الحرارة".

ثم قال :"إليك يا محمد وأنا الخادم الحقير أقدم إجلالي بخضوع وتكريم، إليك أطأطئ رأسي، إنك لنبي حق من الله، قوتك العظيمة كانت مستمدة من عالم الغيب الأزلي الأبدي(٢) ".

[٣٩] جاك ريسلر: المستشرق الفرنسي المعاصر، الحاصل على جائزة الأكاديمية الفرنسية على كتابه:" الحضارة العربية"، لكونه دراسة أساسية وأصيلة لمعرفة الإسلام، يقول في كتابه المذكور:" لزاماً على محمد أن يبرز في أقصر وقت ممكن تفوق الشعب العربي، عندما أنعم عليه بدين سام في بساطته ووضوحه، وكذلك بمذهبه الصارم في التوحيد في مواجهة التردد الدائم للعقائد الدينية الأخرى، وإذا ما عرفنا أن هذا العمل العظيم أدرك وحقق في أقصر أجل، أعظم أمل لحياة إنسانية، فيجب أن نعترف أن محمداً يظل في عداد أعظم الرجال الذين شرف بهم تاريخ الشعوب والأديان"(٣).

---

(١) نقلاً عن: محمد صلى الله عليه وسلم عند علماء الغرب، ص: ٢٧٤.

(٢) نفسه، ص: ٢٧٦.

(٣) الحضارة العربية، ص: ٣٢، نقلا عن: محمد صلى الله عليه وسلم علماء الغرب ص: ٢٧٦.

ويقول في الكتاب ذاته النبي صلى الله عليه وسلم:" إنه يسعى على الأخذ بيد المستضعفين، ويوصي بالبر ويأمر بالرحمة.."(١).

[٤٠] آرنست رينان: مستشرق ومفكر فرنسي كبير، تعددت مؤلفاته، التي منها :"مستقبل العلم"، أحد كبريات كتب القرن التاسع عشر.

يقول فيه إن الإسلام لم يعرف عدم التسامح إلا عندما حلت محل العرب الشعوب المتخلفة؛ ويتأسف بأنه لم يكن مسلماً (٢).

ويشيد بإنسانية الإسلام ووضوحه وبلاغة القرآن الإلهية(٣).

وهاجم في كتاباته الأخيرة موقف فولتير من الرسول ﷺ بقوله:" دلتني تجربتي العلمية والتاريخية أنه لا صحة لما أريد إلصاقه بالنبي محمد من كذب وافتراء" مصدره بعض العادات القومية التي أراد بعض المحتالين كفولتير أن يتوجهوا بها إلى الناحية التي تشفي سقام ذهنيتهم الوقحة، وتعصبهم الذميم، كقوله: إنه يميل إلى التسيد والسيطرة، مع أن محمداً كما أثبتت الوقائع التاريخية وشهادات أكبر علماء التاريخ-كان على العكس من ذلك، بريئاً من روح الكبرياء، متواضعاً صادقاً، أميناً، لا يحمل المقت لأحد، وكانت طباعة نبيلة، وقلبه طاهراً، رقيق الشعور (٤).

[٤١] برتملي سانت هيلر: مستشرق ألماني، قال في كتابه:" المستشرقون وعقائدهم"، (.... فكان النبي محمداً داعياً إلى ديانة الإله الواحد، وكان في دعوته هذه لطيفاً ورحيماً حتى مع أعدائه، وإن في شخصيته صفتين هما من

(١) الحضارة العربية، ص: ٥١، نقلاً عن: محمد صلى الله عليه وسلم عند علماء الغرب، ص: ٢٧٦.

(٢) محمد صلى الله عليه وسلم عند علماء الغرب، ص: ٢٧٩.

(٣) إتيين دينه: "أشعة خاصة بنور الإسلام".

(٤) أنور الجندي: الإسلام والثقافة العربية، ص: ٢٣٧.

أجمل الصفات التي تحملها النفس البشرية، وهما: العدالة والرحمة[١].

وقال في كتابه:" مع الشرق":" لقد كان محمد أذكى العرب في عهده، وأكثرهم تقوى وتديناً، وأرحبهم صدراً، وأرأفهم بأعدائه وخصوم دينه، وإن دينه الذي دعا إلى اعتقاده كان جزيل النعم على جميع الشعوب التي اعتنقته[٢].

[٤٢] لوثروب ستودارد: كاتب اجتماعي، ومؤرخ أمريكي؛ ومن أهم كتبه:" العالم الإسلامي"، الذي يشيد فيه بدور محمد صلى الله عليه وسلم في توحيد العرب، ونقلهم من العداوة إلى الأخوة، وفي رأسه نور للناس وهدى للعالمين[٣].

ويقول أيضاً:" إن البشرية لتفتخر بانتساب رجل كبير كمحمد إليها، إذ إنه رغم أميته استطاع قبل أربعة عشر قرناً أن يأتي بتشريع سنكون نحن الأوروبيين أسعد ما نكون لو وصلنا إلى قمته بعد ألفي سنة" [٤].

[٤٣] سنكس: مستشرق إنجليزي، له كتاب:" ديانة العرب"، يشيد فيه بدور النبي ﷺ في تحضر العرب بعد توحيدهم، ثم رقي العالم كله حتى اليوم.

وقال في مقال نشرته له المجلة الروحية، عدد يوليو ١٩٠٣م بعنوان: "محمد": ".... كانت وظيفته ترقية عقول البشر بإشرابها الأصول الأولية للأخلاق الفاضلة، وإرجاعها إلى الاعتقاد بإله واحد...."

".... إن الديانة الإسلامية أحدثت رقياً كبيراً جداً في الفكرة الدينية في العالم، وخلصت العقل الإنساني من قيوده الثقيلة، التي كانت تأسره حول الهياكل بين يدي

(١) أنور الجندي: الإسلام والثقافة العربية، ص: ٢٣٤، عمر أبو النصر: محمد النبي العربي، ص: ٢١.

(٢) نفسه.

(٣) نقلا عن محمد صلى الله عليه وسلم عند علماء الغرب، ص، ٢٨٦ - ٢٨٧.

(٤) نفسه، ص، ٢٨٧.

الكهان ذوي الصبغ الدينية، وأن الدين الذي يدعو إليه محمد إنما هو دين واضح جلي لا غموض فيه ولا إبهام(١).

[٤٤] سيديو: مستشرق ومؤرخ فرنسي كبير، قال في كتابه:" خلاصة تاريخ العرب"، بعد أن أشاد بدوره في توحيد العرب، وانتشار الإسلام، وتكوين الأمة الإسلامية:" وإن أمته رفعت على منار الإشادة أعلام التمدن في أقطار الأرض، أيام كانت أوربا مظلمة بجهالات أهلها في القرون الوسطى".

[٤٥] هنري سيرويا: مستشرق فرنسي، من مؤلفاته:" تاريخ العرب العام" الذي وصف فيه محمداً ﷺ باللطف والرفق واللين والسماحة والعفو والرحمة مع الأعداء؛ وأشاد بعالمية الإسلام وعظمة محمد ﷺ في نواحي أخلاقه وصفاته ودوره في رفع العرب من الجهل إلى الحضارة والرقي(٢)، قال:" إن محمداً ﷺ لم يغرس في نفوس الأعراب مبدأ التوحيد فقط، بل غرس فيها أيضاً المدنية والأدب (٣)".

[٤٦] سينرستن: مستشرق سويدي، أستاذ اللغات السامية، أسهم في دائرة المعارف الإسلامية، له عدة مؤلفات منها:" القرآن الإنجيل المحمدي"و"تاريخ حياة محمد"، وقال في هذا الأخير، [ص١٨]:" إننا لم ننصف محمداً إذا أنكرنا ما هو عليه من عظيم الصفات وحميد المزايا، فلقد خاض محمد معركة الحياة الصحيحة في وجه الجهل والهمجية... شريعته أكمل الشرائع، وهو فوق عظماء التاريخ(٤).

[٤٧] برنارد شو: مستشرق إنجليزي: فيلسوف وروائي ساخر، وكاتب مسرحي، يعد الأعظم منذ شكسبير.

---

(١) نفسه، ص: ٢٨٨.

(٢) تاريخ العرب، ص: ٣٧ نقلاً عن: محمد صلى الله عليه وسلم عند علماء الغرب، ص: ٢٩١.

(٣) من كتاب: فلسفة الفكر الإسلامي، ص: ٨، نقلاً عن: معدي، ١٣٦.

(٤) نقلاً عن: محمد صلى الله عليه وسلم عند علماء العرب، ص: ٢٩٢.

قال:" إن العالم أحوج ما يكون إلى رجل في تفكير محمد، هذا النبي العربي الذي وضع دينه دائماً موضع الاحترام والإجلال، فإنه أقوى دين على هضم جميع المدنيات، خالداً إلى الأبد، وإني أرى كثيراً من بني قومي، قد دخلوا هذا الدين على بينة، وسيجد هذا الدين مجاله الفسيح في هذه القارة - يعني أوربا[١].

"وإذا أراد العالم النجاة من شروره فعليه بهذا الدين، إنه دين السلام والتعاون والعدالة في ظل شريعة متمدينة محكمة، لم تنس أمراً من أمور الدنيا...وقد ألفت كتاباً عن محمد، ولكنه صودر لخروجه عن تقاليد الإنجليز[٢].

ويقول.." ولذلك يمكنني أن أأكد نبوءتي فأقول: إن بوادر العصر الإسلامي الأوربي قريبة لا محالة، وإني أعتقد أن رجلاً كمحمد لو تسلم زمام الحكم المطلق في العالم بأجمعه اليوم لتم له النجاح في حكمه، ولقاد العالم إلى الخير، وحل مشاكله على وجه يحقق للعالم كله السلام والسعادة المنشودة".

ويقول:" لقد طبع رجال الكنيسة في القرون الوسطى دين الإسلام بطابع أسود حالك، إما جهلاً وإما تعصباً... فعندهم أن محمداً كان عدواً للمسيح، ولقد درست سيرة محمد الرجل العجيب، وفي رأيي أنه بعيد جداً من أن يكون عدواً للمسيح، إنما ينبغي أن يدعى منقذ البشرية"[٣]، ويقول:" كان محمد روح الرحمة..."[٤] ويقول:" إنه إذا سنحت الفرصة لديانة بالسيطرة على إنجلترا أو حتى أوربا في السنوات المائة القادمة فقد يكون الإسلام[٥] ".

---

(١) محمد صلى الله عليه وسلم عند علماء الغرب، ص: ٢٩٦.

(٢) نفسه، ص: ٢٩٦.

(٣) نفسه، ص: ٢٩٦.

(٤) شو: عظمة الإسلام، المجلد الأول.

(٥) نقله عنه راما كريشنا راو رئيس الجلس الهندي للبحوث الفلسفية، كما في: محمد صلى الله عليه وسلم عند علماء الغرب، ص: ٣٧٦.

وقال:".... وكان الأولى أن يوصف بأنه مخلص الإنسانية" [نقلاً عن علي الجرجاوي: حكمة التشريع (٦٦/١)]

[٤٨] آن ماري شيمل: كبيرة علماء الإسلام الألمان.

مما قالته عن محمد صلى الله عليه وسلم:" لقد كان محمد إنسانياً بما فيه الكفاية ليعرف نقاط الضعف من البشر بمن فيهم النساء..."(١).

[٤٩] فرنسوا فولتير: الفيلسوف والروائي والكاتب الفرنسي المشهور، دافع على لسان الكونت بولان دي فيلييه عن الإسلام فقال:" إن أقل ما يقال عن محمد إنه جاء بكتاب، وجاهد، أما عيسى فلم يترك شيئاً مكتوباً، ولم يدافع عن نفسه و لقد أمتلك محمد شجاعة الإسكندر وحكمة توما، أما عيسى فقد نذف دماً بمجرد أن أدانه قضاته، والإسلام لم يتغير قط، أما أنتم ورجال دينكم فقد غيرتم دينكم عشرين مرة".

وقال عن محمد صلى الله عليه وسلم:..."لقد كان بالتأكيد رجلاً عظيماً جداً.... وقام بأعظم دور يمكن لإنسان أن يقوم به على الأرض"، ويقول في كتابه:" محمد ﷺ ":" والواقع أن المزايا التي كان يتصف بها محمد تمحق الانتقاد محقاً ولا تترك مكانة إلا الإعجاب به والتقدير لشخصيته..."ويقول:".... من بين كل المشرعين والفاتحين ليس منهم أحد سجلت مسيرته بموثوقية وتفاصيل شديدة من قبل معاصريه كما هو الحال في سيرة محمد..." (٢).

[٥٠] كوسان دي برسفال: مستشرق فرنسي، وكاتب معروف، ومؤرخ مشهور. قال في كتابه:" تاريخ العرب"، عن محمد صلى الله عليه وسلم:" ذلك الرجل الذي جاء إلى قومه بدين جديد بعد أن توافرت دواعي النبوة، وإن دينه خال من الشكوك والضلالات، وقد جاء بالمعجزات دليلاً على دعوته المباركة، ثم

(١) محمد صلى الله عليه وسلم عند علماء الغرب، ص: ٢٩٦.

(٢) محمد صلى الله عليه وسلم عند علماء الغرب، ص: ٣٠٦ - ٣٠٧.

ارتحل إلى المدينة، وبعد فتح مكة عفا عن أعدائه فيها فآمنوا" (١).

[٥١] توماس كارليل: كاتب اسكتلندي، وفيلسوف ومؤرخ وعالم أخلاق.

قال في كتابه:" محمد رسول الهدى والرحمة" ،[ص ٤]:".... ويزعم المتعصبون والملحدون أن محمداً لم يكن يريد بقيامه إلا الشهرة الشخصية ومفاخر الجاه والسلطان، كلا وأيم الله، لقد كان في فؤاد ذلك الرجل الكبير، ابن الغفار والفلوات، المتوقد المقلتين، العظيم النفس، المملوء رحمة وخيراً وحناناً وبراً وحكمة وحجىً وإربة ونهىً، أفكار غير دنيوية ونوايا خلاف طلب الجاه والسلطان...".

وقال في كتابه المذكور، [ص٧]: من العار أن يصغى إنسان متمدين من أبناء هذا الجيل إلى وهم القائلين إن دين الإسلام كذب، وأن محمداً لم يكن على الحق، لقد آن لنا أن نحارب هذه الإدعاءات السخيفة المخجلة، فالرسالة التي دعا إليها هذا النبي ظلت سراجاً منيراً أربعة عشر قرناً من الزمان لملايين كثيرة من الناس، فهل من المعقول أن تكون هذه الرسالة التي عاشت عليها هذه الملايين وماتت أكذوبة أو خديعة مخادع ؟!، ولو أن الكذب والتضليل يروجان عنده هذا الرواج الكبير، لأصبحت الحياة سخفاً وعبثاً، وكان الأجدر بها أن لا توجد، هل رأيتم رجلاً كاذباً يستطيع أن يخلق ديناً ويتعهده بالنشر بهذه الصورة ! إن الرجل الكاذب لا يستطيع أن يبني بيتاً من الطوب لجهله بخصائص مواد البناء، وإذا بناه فما ذلك الذي يبنيه إلا كومة من أخلاط هذه المواد، فما بالك بالذي يبني بيتاً دعائمه هذه القرون العديدة، وتسكنه هذه الملايين الكثيرة من الناس !!.

وعلى ذلك فمن الخطأ أن نعد محمداً رجلاً كاذباً متصنعاً متزرعاً بالحيل والوسائل لغاية أو طمع، وما الرسالة التي أدها إلا الصدق والحق، و ما كلمته إلا صوت حق صادر من العالم المجهول، وما هو إلا شهاب أضاء العالم أجمع، ذلك أمر الله، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء".

---

(١) نفسه: ص، ٣٠٧ - ٣٠٨.

وبعد أن ذكر تأثير الإسلام على العرب وفضله عليهم، قال:" وإني لأحب محمداً لبراءة طبعه من الرياء والتصنع.... هو رجل عظيم..."(١).

[٥٢] البارون برناكارا ديفو: مستشرق فرنسي، ومؤلف مكثر، متعصب ضد الإسلام، أسهم في تحرير دائرة" المعارف الإسلامية".

قال عن النبي صلى الله عليه وسلم في كتابه:" مفكرو الإسلام" :" وكان حليماً تقياً، حسن الأخلاق..."، وقال:" إن محمداً كان هو النبي والملهم، لم يستطع أحد أن ينازعه المكانة العليا التي كان عليها، إن شعور المساواة والإخاء الذي أسسه محمد بين أعضاء الكتلة الإسلامية، كان يطبق تطبيقاً عملياً حتى على النبي نفسه" (٢).

[٥٣] بول كازانوفا: أحد كبار علماء فرنسا، له كتاب:" حضارة الشرق والإسلام بين الإنصاف والجحود".

قال في الكتاب الأول ،[ص ٢٣]:" يهمني أن أجهر بأنني لا أسلم أصلاً بكل نظرية يفهم منها الريب بصدق محمد، إن سيرة النبي العربي من بدايتها إلى نهايتها تدل على أنه ثابت رصين أمين...".

ويقول:"... إن كل تاريخ النبي العربي يدل على أن خلقه عملي جدي محمود.." (٣).

[٥٤] أوغسطون كرستان: رجل فكر إيطالي، قال في كتابه:" الكياسة الاجتماعية" :" وإنك لتجد في كل موضع من القرآن الذي جاء به محمد إلى العرب آيات تحث على فعل الخير، وأما هو فقد كان أميناً وأعدل رجل، ولا يسعنا إلا أن نقدر له جهود في سبيل دينه وعقيدته".

---

(١) نفسه، ص: ٣٠٨ - ٣١١.

(٢) محمد صلى الله عليه وسلم عند علماء الغرب، ص: ٣١١ - ١١٣، نقلاً عن: "هذا هو الإسلام، ص: ٨٧.

(٣) نفسه، ص: ٣١٣- ٣١٤.

ثم يقول:" لقد جعل محمد الإخاء والمحبة ركنين للمجتمع الإسلامي، وهذا لعمري تقدم باهر إذا قابلنا عهد الإسلام بعهد الجاهلية أيام كان أرباب الثروة والسيادة يزدرون بصلفهم المساكين ويسومونهم الخسف..."(١)

[٥٥] إيفلين كوبولد: شاعرة بريطانية، قالت في كتابها:" الأخلاق"، [ص٦٦]،"....
وكان يعمل في سبيل الله والإنسانية"، وقالت في كتابها:" البحث عن الله" :"
بعث – أي محمد- هذه الأمة بعثاً جديداً يصح أن يكون أقرب إلى المعجزات ' فغلبت العالم وحكمت فيه آجالاً وآجالاً...".

وتقول فيه:" إن العظمة والعبقرية يهزان القلوب ويثيران الأفئدة، فما بالك بالعظمة إذا انتظمت مع النبوة، وما بالك بها وقد راحت تضحي بكل شيء في الحياة في سبيل الإنسانية وخير البشرية".

[٥٦] القس لوازون: مستشرق فرنسي، قال عن محمد صلى الله عليه وسلم في كتابه" الشرق" [ص ٦١]:"... ومهما تحدثنا عنه فليس بالكثير في حقه، لأنه جاء إلى العالم بدين جمع فيه كل ما يصلح الحياة..."(٢).

وقال في إحدى محاضراته، كما جاء في مجلة:" المقتطف"، المجلد الرابع، العدد السابع:" وكان على أعظم ما يكون من كريم الطباع وشريف الأخلاق ومنتهى الحياء وشدة الإحسان، وكان على خلق عظيم، وشيم مرضية، شفوقاً على الأطفال، مطبوعاً على الإحسان، غير متمشدق في نفسه، ولا صلف في معاملته مع الناس..."(٣).

[٥٧] غوستاف لوبون: من أعظم فلاسفة فرنسا في القرن العشرين.

قال في كتابه:" الحياة"، عند حديثه عن العرب في الشرق ،[ص ٤٣]." إن محمداً على الرغم مما يشاع عنه على وجه عام، قد ظهر بمظهر الحلم الوافر

---

(١) نفسه، ص: ٣١٧.

(٢) نفسه، ص: ٣١٧ - ٣١٨.

(٣) نفسه، ص: ٣١٩ - ٣٢٠.

ورحابة الصدر الفسيحة إزاء أهل الذمة، وحرر بلاداً واسعة من الروم والفرس، وترك أهلها في طليعة الأمم، وقال في كتابه:" الدين والحياة"،[ص ٦٧]:".... وقد كان محمد ذا أخلاق عالية، وحكمة، ورقة قلب، ورأفة، ورحمة، وصدق، وأمانة... إذا ما قيست قيمة الرجال بجليل أعمالهم، كان محمد من أعظم من عرفهم التاريخ، وقد أخذ علماء الغرب ينصفون محمداً، مع أن التعصب الديني أعمى بصائر مؤرخين كثيرين عن الاعتراف بفضله..."(١).

[٥٨] فلور اندريه: مستشرق ألماني، قال:" كان محمد رحيماً بالضعفاء، بشوشاً سهل المعاملة طاهر القلب..."

[٥٩] جان ليك: مستشرق أسباني: قال في كتابه:" العرب" [ص، ٤٣]:"... حياة محمد التاريخية لا يمكن أن توصف بأحسن مما وصفها الله ﷻ بألفاظ قليلة، بين بها سبب بعث النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿ وما أرسلناك إلا رحمة للعاملين ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

"... وقد برهن بنفسه على أن لديه أعظم الرحمات لكل ضعيف، ولكل محتاج إلى مساعدة، كان محمد رحمة حقيقية لليتامى والفقراء وابن السبيل والمنكوبين والضعفاء والعمال وأصحاب الكد والعناء، وإني بلهفة وشوق لأصلي عليه وعلى أتباعه" (٢)

[٦٠] جول لابوم: عالم فرنسي، قال عن محمد صلى الله عليه وسلم في" الفهرس، المترجم إلى اللغة العربية، الذي وضعه للقرآن الكريم، [ص ٦٣]:".... وإذا بالعالم يتسع لأضواء هداه، فكأن بالعالم وقد خلق من جديد، وفتح عينيه على مبادئ عالية سامية" (٣).

[٦١] المركيز دي لابلاس: من مشاهير علماء الفلك الفرنسيين.

---

(١) نفسه، ص: ٣٢٠ - ٣٢٢.

(٢) نفسه، ص: ٣٢٦.

(٣) نفسه، ص: ٣٢٩.

رياضي وفيزيائي، قال:" ولكن دين محمد وشريعته اجتماعيان لحياة البشر، فنحن نعترف لمحمد بأنه عظيم بدينه ومبدئه وعقليته، فلا محيص عن الأخذ بتعاليمه" (١).

[٦٢] الفونس دي لامارتين: من أشهر الشعراء الفرنسيين، يقول في كتابه:" تاريخ الأتراك" [-بالفرنسية، ج٢، ص ٢٧٦-٢٧٧] بعد أن ذكر دور محمد صلى الله عبيه وسلم في حركة التاريخ:"... هو ذا محمد، على كل المستويات، حيث تقاس العظمة الإنسانية، أي رجل هو الأكبر...." (٢).

وبعد أن أشاد بجهاد محمد صلى الله عليه وسلم وصبره وحميته في الدعوة التي جاء بها، قال :"كل هذا لأعظم دليل على أنه لم يكن يضمر خداعاً أو يعيش على باطل أو مين، بل كان وراءها عقيدة صادقة..." (٣).

وقال: [ص ٤٧]:" إن محمداً فوق البشر ودون الإله، فهو رسول بحكم العقل، ودلالات المعجزات تعضد ذلك، وإن اللغز الذي حله محمد في دعوته، فكشف فيها عن القيم الروحية، ثم قدمها لأمة العرب ديناً سماوياً، وسرعان ما اعتنقوه، هو أعلى ما رسمه الخالق لنبي البشر.... أعظم حدث في حياتي هو أنني درست حياة رسول الله محمد دراسة وافية، وأدركت بما فيها من عظمة وخلود..."ويقول:"... أي رجل أدرك من العظمة الإنسانية مثلما أدرك محمد، وأي إنسان بلغ من مراتب الكمال مثلما بلغ، لقد هدم الرسول المعتقدات الباطلة التي تتخذ وساطة بين الخالق والمخلوق" (٤).

[٦٣] لايتنر: باحث إنجليزي، حصل على أكثر من شهادة دكتوراه في الشريعة

---

(١) نفسه، ص: ٣٢٩.

(٢) نقلاً عن نفسه، ص: ٣٣١.

(٣) من كتاب السفر إلى الشرق، ص: ٨٤.

(٤) نفسه، ص: ٣٣٢، وأنظر كتابة: تاريخ الأتراك، بالفرنسية (٢/٢٧٦ - ٢٧٧) باريس عام ١٨٤٥م.

والفلسفة واللاهوت، يقول:" بقدر ما أعرف من دين اليهود والنصارى، أقول بأن ما علمه محمد صلى الله عليه وسلم ليس اقتباساً، بل قد أوحي إليه به، ولا ريب في ذلك، طالما نؤمن بأنه قد جاءنا وحي من لدن عزيز عليم.... (١)".

ويستطرد قائلاً" إن الديانة النصرانية التي ود محمد صلى الله عليه وسلم إعادتها لأصلها النقي كما بشر بها المسيح، تخالف التعاليم السرية التي أذاعها بولس، والأغلاط التي أدخلها عليها شيع النصاري....".

"..... ولقد صار دينه الواسطة لإرشاد وتمدن الملايين من البشر، ولولا هذا الدين للبثوا غرقى في التوحش والهمجية، ولما كان لهم هذا الإخاء المعمول به في دين الإسلام" (٢).

يقول عن تعدد أزواجه:"... فلا ريب أن لزواجه في مرحلة الكبر أسباباً حقيقية غير التي يتمشدق بها كتاب النصارى بهذا الخصوص، وما هي تلك الأسباب يا ترى ؟ لا ريب أنها شفقته على نساء أصحابه الذين قتلوا..." (٣) ويقول:"... إني لأجهر برجائي بمجيء اليوم الذي به يحترم النصارى المسيح احتراماً عظيماً، وذلك باحترامهم لمحمد ﷺ.

ولا ريب في أن المسيح المعترف برسالة محمدﷺ بالحق الذي جاء به، هو المسيح الصادق" (٤)

يصف النبي صلى الله عليه وسلم بأنه المتسامح الأكبر، وأن صفة التسامح كانت وما زالت هي إحدى المميزات والسمات الراقية للدين الإسلامي، ذكر هذا في

---

(١) من كتاب: دين الإسلام، ص: ٤-٥، نقلاً عن: نفسه، ص: ٣٣٦.

(٢) لايتنر: دين الإسلام، ص: ٢٥، نقلاً عن نفسه، ص: ٣٣٦.

(٣) لايتنر: دين الإسلام، ص: ١٢- ١٣، نقلاً عن نفسه، ص: ٣٣٦.

(٤) لايتنر: نفسه ص: ٦، نقلاً عن: محمد صلى الله عليه وسلم عند علماء الغرب - أي نفسه، ص: ٣٣٧.

كتابه:" أخلاق المسلمين وعاداتهم"، وقال:" بحثت في التاريخ عن مثل أعلى لهذا الإنسان، فوجدته في النبي محمد صلى الله عليه وسلم".

[٦٤] فريد فون بسمارك: صحفي ألماني.

يعمل رئيساً لمجلس شورى الصحافة الألمانية. قال في تقرير نشرته الأنباء العالمية في أعقاب نشر الصور المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم عام ٢٠٠٧م:" إني أدعي أن حضرة محمد قدوة ممتازة، وليس بالإمكان إيجاد قدوة كمحمد ثانية".

[٦٥] ماسنيون: مستشرق فرنسي شهير.

قال السيد سيمان الندوي، في كتابه:" الرسالة المحمدية" ،[ص٦٧]:" وقد قال لي يوماً، وأنا في فرنسا، مستشرق اسمه ماسنيون: يكفي لتعرف أوروبا محاسن الرسول صلى الله عليه وسلم، ومحامده أن ينقل كتاب" الشفاء" للقاضي عياض إلى إحدى اللغات الأوروبية".

[٦٦] كارل ماركس: محرر البيان الشيوعي. من كبار رجال السياسة والفلسفة الاجتماعية، ألماني الأصل، رجل اقتصاد ومشرع نظريات عن الطبقة العاملة في القرن التاسع عشر، ممثل الفكر الاشتراكي، كان والده محامياً يهودياً اعتنق المسيحية، قال في كتابه" الحياة" :" إن الرجل العربي الذي أدرك خطايا المسيحية واليهودية؛ وقام بهمة لا تخلو من الخطر بين أقوام مشركين يعبدون الأصنام، ويدعوهم إلى التوحيد ويزرع فيهم أبدية الروح ليس من حقه أن يعد بين صفوف رجال التاريخ العظام فقط، بل جدير بنا أن نعترف بنبوته، وأنه رسول من السماء إلى الأرض" (١).

وقال في كتابه المشهور:" رأس المال" :" هذا النبي الذي افتتح برسالته عصراً للعلم والنور والمعرفة، حري أن تدون أقواله وأفعاله على طريقة علمية خاصة، وبما أن هذه التعاليم التي قام بها هي وحي الله المنزل ورسالته، لقد كان

(١) نقلاً عن: محمد صلى الله عليه وسلم، ص: ٣٣٩.

عليه أن يمحو ما كان متراكماً على الرسالات السابقة من التبديل والتحوير، وما أدخله عليها الجهلاء من سخافات لا يعول عليها عاقل" (١).

[٦٧] لورافيشيا فاغليري: باحثة إيطالية، وصفت الإسلام بأنه دين عالمي، وأن محمداً ﷺ كان متسامحاً، خاصة تجاه الديانات الأخرى الموحدة" (٢).

وقالت بتحريف كتب اليهودية والنصرانية وصدق محمد ﷺ، ودافعت عن تعدد الزوجات".

[٦٨] هنري ماسيه: مستشرق فرنسي، عمل مديراً للمعهد الفرنسي بالقاهرة، ودرس بجامعة الجزائر، واختارته اليونسكو في لجنة المستشرقين.

قال عن محمد ﷺ في كتابه" الإسلام"، [ص١١]:"... ويتصف بالرحمة الخاصة.... ورجل حكومة، وأحياناً رجل سياسة وحرب، ولكن لم يكن ثائراً ،بل كان مسالماً" (٣).

[٦٩] وليام موير: مستشرق ومنصر إنجليزي، من المتعصبين ضد الإسلام، جمع كتاباته في السيرة بعنوان" حياة محمد وتاريخ الإسلام" هدفه مساعدة البعثة التنصيرية التي عمل معها، يقول في هذا الكتاب:" لقد امتاز محمد بوضوح كلامه، ويسر دينه.

وقد أتم من الأعمال ما يدهش العقول، ولم يشهد التاريخ مصلحاً أيقظ النفوس وأحيا الأخلاق ورفع شأن الفضيلة في زمن قصير كما فعل نبي الإسلام محمد".

ويقول:" وباختصار، فإنه مهما ندرس حياة النبي صلى الله عليه وسلم نجدها على الدوام عبارة عن كتلة فضائل مجسمة مع بقاء سريرة وخلق عظيم، وستبقى تلك

---

(١) نفسه: ص: ٣٣٩.

(٢) أنظر: كتابها: دفاع عن الإسلام، ترجمة منير البعلبكي، بيروت، ١٩٦٠م، ص: ٧٣.

(٣) نفسه، ص: ٣٤٢، في كتابه " الإسلام "، ص: ١، وهو مصدر هذا المرجع.

الفضائل عديمة النظير على الإطلاق في جميع الأزمان، في الماضي وفي الحاضر وفي المستقبل" (١).

ويقول في كتابه:" حياة محمد صلى الله عليه وسلم"، [ص ١٤]:".... ومن صفات محمد صلى الله عليه وسلم الجليلة والجديرة بالذكر والحرية بالتنويه: الرقة والاحترام... فالسماحة والتواضع والرأفة والرقة تغلغلت في نفسه، ورسخت محبته عند كل من حوله، وكان يكره أن يقول: لا...."، وعدد بعض أخلاقه، وذكر في صفحة (٨٠) من الكتاب المذكور: أن من عقيدة الإسلام، أن الإنسان أخو الإنسان، وأشاد بسماحته في عفوه عن ألد أعدائه يوم فتح مكة(٢).

نقل عنه راما كريشنار او (ك.س): رئيس المجلس الهندي للبحوث والفلسفة، ورئيس قسم الفلسفة في جامعة" مايزوري" في الهند:" إن فحوي موضوعي هو الكتابة عن تاريخ الديانة، وعن الرسول الذي يعتبر شخصية تاريخية، حتى إن السير وليام موير، الذي يعتبر ناقداً عدائياً، يقول عن القرآن الشريف ما يلي:

"ليس هناك على الأرجح من كتاب آخر استطاع الحفاظ على نقاء نصه على مدى ١٢ قرناً، إن حياة النبي محمد وأعماله بتفاصيلها ليست غامضة، وهي باقية للأجيال القادمة، لقد تم تشويه صورة الإسلام لأسباب سياسية وغيرها".

[٧٠] إدوارد مونته: مستشرق فرنسي، أستاذ اللغات الشرقية في جامعة جنيف قال في كتابه:" حاضر الإسلام ومستقبله" :" أما محمد فكان كريم الأخلاق حسن العشرة...".

وقال في كتاب:" محمد والقرآن"، [ص ٢٢]: لقد منع محمد الذبائح البشرية ووأد البنات والخمر والميسر، وكان لهذه الإصلاحات تأثير غير متناه في الخلق،

---

(١) نفسه، ص: ٣٤٥، ومصدره: " الوحي المحمدي". ص: ١٠٥.

(٢) حياة محمد، ص: ٨٨.

بحيث يجب أن يعد محمد في صف أعاظم المحسنين للبشرية، وأن الانقياد لإرادة الله تتجلى في محمد والقرآن بقوة لا تعرفها النصرانية" (١).

وقال:".... ندر بين المصلحين من عرفت حياتهم بالتفصيل مثل محمد ﷺ، وإن ما قام به من إصلاح أخلاق وتطهير المجتمع، يمكن أن يعد به من أعظم المحسنين للإنسانية".

وقال في كتابه:" العرب" :"... وبالجملة: كان محمد ﷺ أذكى وأدين وأرحم عرب عصره...".

[٧١] كونستانس جيورجيو: المستشرق والوزير الروماني، صاحب كتاب:" نظرة جديدة في سيرة رسول الله"، [الذي عربه محمد التونجي، ط١، ١٩٨٣م]، أشاد في هذا الكتاب المذكور بروح التسامح الإسلامي التي جاءت واضحة في دستور المدينة، حيث قبل التعايش مع اليهود والنصارى ومشركي المدينة، وفي مكاتباته مع أبي الحارث وأسقف نجران الأكبر وقساوسته، وذكر أن الإسلام لم يكره أحداً على اعتناقه.

[٧٢] القس ميشون: الإنجليزي. قال في كتابه:" رحلة دينية في الشرق"، ص ٣١:" إنه لمن المحزن أن يتلقى المسيحيون عن المسلمين روح التسامح وفضائل حسن المعاملة، وهما أقدس قواعد الرحمة والإحسان عند الشعوب والأمم، كل ذلك بفضل تعاليم نبيهم محمد" (٢).

ويقول:" إن الإسلام الذي أمر بالجهاد، متسامح نحو أتباع الأديان الأخرى، وهو الذي أعفى البطاركة والرهبان وخدمهم من الضرائب، وحرم قتل الرهبان على

(١) نفسه، ص: ٣٤٦- ٣٤٧.

(٢) نفسه، ص: ٣٤٨، د. عبدالحليم محمود: أوروبا والإسلام، ص: ٨٠.

الخصوص...ولم يمس عمر بن الخطاب النصارى بسوء حين فتح القدس.... وقد ذبح الصليبيون المسلمين وحرقوا اليهود عندما دخلوها" (١).

[٧٣] جيمس ميتشنر: أمريكي. له أكثر من أربعين كتاباً من الروايات... ذكر حب محمد للضعفاء، وأثره الإصلاحي الكبير في العرب، ورفعه قيود العبودية عن المرأة (٢).

[٧٤] لوازون: قس ومستشرق فرنسي، قال:" جاء محمد إلى العالم بدين جمع فيه كل ما يصلح للحياة".

[٧٥] جوهان، دافير ميخائيلس: لاهوتي ألماني شهير ومستشرق. أشاد في كتابه" العرب في آسيا" بإخلاص محمد ﷺ وعقيدته وصفات الكمال فيه.... وقال:" ولم نعرف عن دينه إلا ما يتلاءم مع العصور مهما تطورت،... وحري بكل الشعوب أن تأخذ بتعاليمه" (٣).

[٧٦] ميسمر: مستشرق سويدي: أشاد في كتابه" الإسلام في الشرق" بالإسلام الذي جاء بعقيدة التوحيد بدلاً من الخرافات التي مقتضاها تثليث الإله وجعله مركباً من الأب والابن وروح القدس" (٤).

وقال في كتابه" العرب في عهد محمد" "إن من تسافه وأنكر محمداً فقد بت في هذه المسألة دون أن يحلها، وحمل ضميره مسؤولية المكابرة، ورمى بنفسه إلى

---

(١) تاريخ الحروب الصليبية - نقلاً عن: عفيف عبدالفتاح طبارة: "روح الدين الإسلامي"،ط٨، ١٩٦٩م، ص: ٣٨٣.

(٢) محمد صلى الله عليه وسلم عند علماء الغرب، ص: ٣٥١، ومرجعة: " الإسلام والعلم الحديث"، ص: ٦١.

(٣) محمد صلى الله عليه وسلم عند علماء الغرب، ص: ٣٥٢.

(٤) محمد صلى الله عليه وسلم عند علماء الغرب، ص: ٣٥٢، ومرجعة: " الإيمان والعلم الحديث"، ص: ٤٠.

نهاية سيئة، إذ ليس من وحي الضمير الحر ما يقارفه أولئك المغرضون عن محمد و الذي اتصف بكل صفات الكمال" (١).

[٧٧] د/ تيو دور نولدكه: شيخ المستشرقين الألمان، يقول في كتابه:" تاريخ القرآن" :" نزل القرآن على محمد نبي المسلمين، بل نبي العالم، لأنه جاء بدين عظيم، وشريعة كلها آداب وتعاليم، وحري بنا أن ننصف محمداً في الحديث عنه، لأننا لم نقرأ عنه إلا صفات الكمال، فكان جديراً بالتكريم".

وكرر اعترافه بصحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم مثل قوله:" لابد لنا من الاعتراف بأن محمداً كان في الحقيقة نبياً..." (٢).

[٧٨] مايكل هارت: مستشرق أمريكي، صاحب الكتاب المشهور:" المائة الخالدون"، الذي أختار فيه محمداً على رأس القائمة، وقال في تبريره:" إن اختياري لمحمد ليكون رأس القائمة التي تضم الأشخاص الذين كان لهم أعظم تأثير عالمي في مختلف المجالات، ربما أدهش كثيراً من القراء.... ولكن في اعتقادي أن محمداً كان الرجل الوحيد في التاريخ الذي نجح بشكل أسمى وأبرز في كلا المستويين الديني والدنيوي" (٣).

[٧٩] د/زيغريد هونكه: مستشرقة ألمانية مشهورة بكتابها:" شمس العرب تسطع على الغرب" فمما قالته فيه عن الدين الإسلامي إنه دين التسامح.

[٨٠] كارل هينرش بكر: مستشرق ألماني. قال في كتابه:" الشرقيون" :" لقد أخطأ من قال إن نبي العرب دجال ساحر، لأنه لم يفهم مبدأ السامي، إن محمداً جدير بالتقدير، وإن مبدأه حري بالاتباع، وليس لنا أن نحكم قبل أن نعلم، وإن محمداً خير رجل جاء إلى العالم بدين الهدى والكمال...." (٤)

---

(١) نقلا عن: خليل ياسين ومحمد ياسين: محمد صلى الله عليه وسلم عند علماء الغرب، ص: ٣٥٣.

(٢) محمد صلى الله عليه وسلم عند علماء الغرب، ص: ٣٤٥.

(٣) نفسه، ص: ١٥٦.

(٤) نفسه، ص: ٣٦٣.

[٨١] مونتغمري وات: مستشرق بريطاني، من أشهر كتبه:" محمد في مكة" و" محمد في المدينة".

استنكر الطعن في محمد صلى الله عليه وسلم من قبل إخوانه المستشرقين المتعصبين (١).

وأشاد بأمانته وقوة عزيمته، إلى أن قال:" فلو لم يكن نبياً ورجل دولة وإرادة، ولو لم يضع ثقته في الله ويقتنع بشكل ثابت أن الله أرسله، لما كتب فصلاً مهماً في تاريخ الإنسانية، ولي أمل أن هذه الدراسة عن حياة محمد صلى الله عليه وسلم يمكنها أن تساعد على إثارة الاهتمام من جديد برجل هو أعظم رجال أبناء آدم" (٢)

وأشاد بالعدالة والنزاهة المتأصلة في شخصه، ورحمته لأهل الذمة.

[٨٢] هربرت جورج ولز: كاتب وأديب بريطاني. له:" معالم تاريخ الإنسانية" و:" موجز تاريخ العالم"، ومما قاله:"..... إن ديانة محمد كان فيها روح حقيقية من العطف، والكرم، والإخاء، وعلو النفس، والمعاني التي يشغف بها أهل البادية(٣).

ويقول:" إن محمداً يستحق كل إعجابنا وتقديرنا كمصلح عظيم، بل ويستحق أيضاً لقب النبي، ولا يصغى إلى أقوال المغرضين وآراء المتعصبين، فإن محمداً عظيم في دينه وفي شخصيته، ومن تحامل على محمد فقد جهله وغمطه حقهَ (٤).

قال في:" معالم تاريخ الإنسانية [٣/٦٤٠-٦٤١]، عن رسالة محمد ﷺ:" إنها أسست في العالم تقاليد عظيمة للتعامل العادل الكريم، وإنها لتنفخ في الناس روح الكرم والسماحة، كما أنها إنسانية السمة، ممكنة التنفيذ، فإنها خلقت جماعة إنسانية..."، وقال:" محمد أعظم من أقام دولة العدل والتسامح".

---

(١) محمد في مكة، ص: ٢٥.

(٢) نفسه، ص: ٢٦٤، عن: محمد في مكة، ص: ٥١٢.

(٣) نفسه، ص: ٣٧٠، ومرجعه الأمير شكيب أرسلان: حاضر العالم الإسلامي، ص: ٣٩.

(٤) نفسه، ص: ٣٧٠.

[٨٣] أدموند بيرك: فيلسوف إنجليزي. يقول:" إن رسالة محمد إلهية، لم تسبق ولن تلحق" (١).

[٨٤] الجنرال آيزنهاور: رئيس أسبق لأمريكا، قال في خطاب له بذكرى مرور عشرسنوات على إنشاء الأمم المتحدة:" إن محمداً رسول العلم والحضارة" (٢)

[٨٥] السير فلكد: أمريكي معروف. يقول إن النبي محمداً صلى الله عليه وسلم قلما يجود الزمان بمثله (٣).

[٨٦] نصري سلهب: مفكر لبناني نصراني. يقول:" إن ما حققه هذا الرجل يكاد يكون من دنيا غير التي يعرفها البشر".

ويقول:" في مكة ،أبصر النور طفل لم يمر ببال أمه ساعة ولادته، أنه سيكون أحد أعظم الرجال في العالم بل في التاريخ، ولربما أعظمهم إطلاقاً..." (٤).

[٨٧] نظمي لوقا: مفكر مصري: نصراني. قال:" أي الناس أولى بنفي الكيد عن سيرته من أبي القاسم" (٥).

وأشاد بتحرير الرسول ﷺ للمرأة، في كتابه:" محمد والرسالة والرسول"، [ص٩٦]، وأشاد بالمثل التي جاء بها.

ومن علماء وأعلام الشرق الآخرين: -

[٨٨] بوشيو دي كوزار: ياباني؛ مدير مرصد طوكيو. قال: "إن النبي محمداً يعد من أبرز وأشهر رجال التاريخ، فقد قام بثلاثة أشياء عظيمة دفعة واحدة، وهي: أنه أحيا شعباً، وأنشأ إمبراطورية وأسس ديناً"، وقال:" وإنني لا أجد صعوبة في

---

(١) محمد فهمي عبدالوهاب: محمد صلى الله عليه وسلم رسول الإسلام في نظر فلاسفة الغرب ومشاهير علمائه، ص: ٥٩.

(٢) نفسه، ص: ٦٤.

(٣) نفسه، ص: ٥٧.

(٤) في كتابه: في خطى محمد صلى الله عليه وسلم، ص: ٤٢، معدي، ص: ١٣٢.

(٥) في كتابه: محمد في حياته الخاصة، القاهرة دار الكتاب الحديثة، ١٩٦٩م.

أن القرآن كلام الله، فإن أوصاف الجنين في القرآن لا يمكن بناؤها على المعرفة العلمية للقرن السابع الميلادي، الاستنتاج الوحيد المعقول هو أن تلك الأوصاف قد أوحيت إلى محمد بن عبد الله" (١).

[٨٩] راما كريشنا راو (ك. س): رئيس المجلس الهندي للبحوث الفلسفية، رئيس قسم الفلسفة في جامعة مايزوري الهندية، له كتاب:" الإسلام والعصر" و"محمد نبي الإسلام".

أشاد بروح الإسلام الديمقراطية التي حررت المرأة من يد الرجل.

وقال:" إن أخلاق الرسول وصدقه قد حثت أعداءه على احترامه، حتى اليهود كانوا يلجأون إليه لحل نزاعاتهم، لأنه لم يكن متحيزاً" وهم الذين لم يؤمنوا برسالته".

ويقول:" لم يدرس محمد الفلسفة في مدرسة أثينا أو روما أو بلاد فارس أو الهند أو الصين، غير أنه كان يتكلم عن القيم الأبدية المطلقة" (٢).

[٩٠] جواهر لال نهرو: قائد سياسي هندي، وصل إلى رئاسة وزراء الهند، رفيق درب المهاتما غاندي، محرر الهند من الاستعمار البريطاني، قال في كتابه:" لمحات من تاريخ العالم" :" كانت ثقة العرب وإيمانهم عظيمين، وقد أضاف الإسلام إليها رسالة الأخوة والمساواة والعدل بين جميع المسلمين، وهكذا ولد في العالم مبدأ ديمقراطي جديد.."(٣).

[٩١] موهنداس كرمشنيد (المهاتما) غاندي: الهندي و أب استقلال الهند ومحررها، أعظم رجالات القرن العشرين، قال عنه نظمي لوقا" المفكر المصري النصراني" :

"إن غاندي مات بيد هندوسي متعصب، شهيد دفاعه الصادق المجيد عن حرية العبادة لأتباع محمد".

---

(١) محمد صلى الله عليه وسلم عند علماء الغرب ،ص: ٣٧٥.

(٢) محمد صلى الله عليه وسلم عند علماء الغرب، ص: ٣٧٧.

(٣) نفسه، ص: ٣٧٨.

قال عن النبي صلى الله عليه وسلم:" إذا أردت أن أعرف صفات الرجل الذي يملك بدون نزاع قلوب ملايين البشر، لقد أصبحت مقتنعاً كل الاقتناع أن السيف لم يكن الوسيلة التي من خلالها اكتسب الإسلام مكانته، بل كان ذلك من خلال بساطة الرسول مع دقته وصدقه في الوعود، وتفانيه وإخلاصه لأصدقائه وأتباعه وشجاعته مع ثقته المطلقة في ربه وفي رسالته، هذه الصفات هي التي مهدت الطريق، وتخطت المصاعب، وليس السيف.

بعد انتهائي من قراءة الجزء الثاني من حياة الرسول، وجدت نفسي آسفاً لعدم وجود المزيد للتعرف أكثر على حياته العظيمة".

ويقول:" إن منهم من يقول بأن الأوروبيين في جنوبي إفريقية يخافون قدوم الإسلام، الإسلام الذي حضَّر إسبانيا، والذي حمل المشعل إلى الغرب، وخاطب العالم عن رسالة الأخوة" (١).

[٩٢] شلبي شميل: النصراني، والطبيب، والعالم الطبيعي، والمصلح الاجتماعي اللبناني الشهير: يقول:" إن محمداً نبي الإسلام –عليه الصلاة والسلام- أكمل البشر من الغابرين والحاضرين، ولا يتصور مثله في الآتين".

نماذج لأقوال نصارى عرب منصفة:

لقد أفتخر شعراء عرب نصارى بالانتماء إلى حضارة الإسلام والإشادة بشمائل الرسول صلى الله عليه وسلم.

ولنقف قليلاً مع بعض هؤلاء الشعراء الذين منهم:

[٩٣] إلياس فامور: شاعر وأديب سوري، له من قصيدة قالها في حفل أقيم لميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم عام ١٩٣٤م:

(١) عن راما كريشنا في مقاله: "محمد النبي" كما ذكر في: محمد صلى الله عليه وسلم عند علماء الغرب، ص: ٣٨١.

بزغت ولكن في جبين محمد شمس تدل على سناه الأنور
فتهللت بشراً ملائكة السماء في يوم ميلاد العظيم الأكبر
أمحمـــد ولأنت أرفـــع رتبة من كل ســـام في الورى وموقـــر
إني لأعجـز عن مديحـك عـالماً إني أعـــود بصفقة المتحـــير
أطلعت شمسك فاختفت وتضاءلت كل النجوم وسال ذوب المرمر

إلى أن قال:

فرقانه كالشمس يسطع في الضحى وحديثه كضياء بدر مقمر
ذو طلعة ردت ظلام زمانه صبحاً بمثل ظلام ماضي الأعصر
لوشئت نظم فرائد من نثره أعيت وضاق بها مداد الأبحر

[٩٤] رشيد سليم الخوري: الشاعر القروي، لبناني، هاجر إلى سان باولو (عاصمة الأرجنتين)
، قال في قصيدته اليائية المشهورة:

عيد البرية عيد المولد النبوي في المشرقين له والمغربين دوي
بدا من القفر نوراً للورى وهدى ياللتمدن عم الكون من بدوي

إلى أن قال:

يا قوم هذا مسيحي يناشدكم لا يصلح الشرق إلا حبنا الأخوي
إذا ذكرتم رسول الله تكرمة فبلغـوه ســلام الشـاعر القـروي

[٩٥] مارون عبود: رئيس الجامعة الوطنية في عالية (لبنان). شاعر وأديب كبير، ونقادة عنيف، كثير التصانيف. سمى ولده محمداً، وعرف بأبي محمد، كما

سمى ابنته فاطمة.

له من قصيدة:" النبي محمد" :

طبعتك كف الله سيف أمان ... كمن الـــردى في حـــده للجاني

العدل قائمه وفي أفرنده ... سور الهـــدى، نـزلت بسحر بيان

وعليك أملى الله من آياته ... شهباً هتكن مـــدارع البهتـــان

لولا كتابك ما رأينا معجزاً ... في أمـــــة مرصوصـــة البنيان

حملت إلى الأقطار من صحرائها ... قبـــس الهـــدى ومطارف العمران

هاد يصور لي كأن قوامه ... متجمر مـــن عنصـــر الإيمـــان

لك في السماء منصة قدسية ... قامـــت على التوحيـــد والميـزان

ما كنت سفاحاً ولم تسفك دماً ... إلا بحـــق العـــادل الديـــان

لو كنت في قوم تسيغ عقولهم ... وحيـــاً لكنـــت كأودع الحملان

لولا اعتداؤهم عليك وجورهم ... مـا خضـت حرباً طاعناً بسنان(١)

[٩٦] إلياس نصل: سوري، هاجر إلى البرازيل، له عدة دواوين، قال من قصيدة له في النبي صلى الله عليه وسلم:

إني ذكرتك يا محمد ناشراً ... روح الأخـــوة في بني الإنســـان

يا من يثير حماستي بكماله ... عـذراً إذا شاهدت ضعف لساني

هي باقة تهدى إليك زهورها ... من خـــير مـــا يزهو بـــه بستاني

من قصيدة بها ٨٣ بيتاً(١).

(١) محمد صلى الله عليه وسلم عند علماء الغرب، ص: ٤٥٥

[٩٧] إلياس فرحات: شاعر المهجر الجنوبي، الذي قال في قصيدة له:

غمر الأرض بأنوار النبوة كوكب لم تدرك الشمس عُلوه

لم يكد يلمع حتى أصبحت ترقب الدنيا ومن فيها دنوه

[٩٨] عبد الله يوركي حلاق: السوري، ومؤسس مجلة" الضاد" الحلبية. الذي يقول عن محمد صلى الله عليه وسلم في قصيدته" قبس من الصحراء":

بعث الشريعة من غياهب رمسها فرَعَى الحقوق وفتح الأذهانا

أمحمد والمجد نسج يمينه مجدت في تعليمك الأديانا

إني مسيحي أجل محمداً وأراه في سفر العلا عنوانا

ولأنه داس الجهاله وانتضى سيف الجهاد وحطم الأوثانا

[٩٩] محبوب الخوري الشرتوني: المغترب بالمكسيك، ناظم قصيدة:" قالوا تحب العرب"التي يقول فيها:

قالوا: تحب العرب، قلت أحبهم الضحى يسطع في يقضي الجوار عَليَّ والأرحام

قالوا: لقد بخلوا عليك، أجبتهم أهلي وإن بخلوا على كرام

ومحمد بطل البرية كلها هو للأعارب أجمعين إمام

(١) محمد صلى الله عليه وسلم عند علماء الغرب، ص: ٤٥٨-٤٥٩

[١٠٠] خليل مطران: الشاعر اللبناني المشهور. يقول في قصيدته:" رأس السنة الهجرية:

عانى محمد ما عانى بهجرته لمأرب في سبيل الله محمود

وكم غزاة وكم حرب تجشمها حتى يعود بتمكين وتأييد

وبدؤه الحكم بالشورى يتم به ما شاءه من عدل ومن جود

[١٠١] جاك صبري شماس: الشاعر السوري، يقول في قصيدته" أوراق اعتمادي":

إني مسيحي أجل محمداً وأجل ضاداً مهده الإسلام

وأجل أصحاب الرسول وأهله حيث الصحابة صفوة ومقام

كحلت شعري بالعروبة والهوى ولأجل طه تفخر الأقلام

أودعت روحي في هيام محمد دانت له الأعراب والأعجام

[انظر –هداك الله –هذه النقول من مقال بقلم الشاعر جاك صبري شماس بعنوان: "شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم في عيون الشعراء العرب النصارى"، منشور بمجلة:" منار الإسلام الإماراتية، العدد ٣٦٣، السنة (٣١) و ربيع الأول ١٤١٦هـ/ أبريل –مايو ٢٠٠٥م، ص ٦٦-٦٧].

الخاتمة في: ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى بيان أن من غير المسلمين، قديماً وحديثاً، في الشرق والغرب، أعلام كبار يمثلون كل مجالات الحياة والنشاط البشري، تحدثوا بإنصاف وموضوعية عن جوانب الإسلام المختلفة وعظمتها، الإسلام: عقيدة وشريعة وأخلاقاً وإعجازاً في شتى المجالات، وعن النبي ﷺ في جميع أحواله. كل واحد منهم يشيد بما وقف عليه من جوانب العظمة في شخصية الرسول ﷺ وكان تركيزنا في هذا البحث على إشادتهم بأخلاق النبي ﷺ، التي أشار إليها القرآن في قوله" ﴿ وإنك لعلى خلق عظيم ﴾. تلك الأخلاق القرآنية التي لخصتها أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في عبارة" "كان خلقه القرآن" ". وهي القيم الحضارية الإنسانية التي أحصاها مؤلفو :"نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم". وأوصلوها إلى مائتي خلق عظيم محمود تمثلت في شخصيته، وحث عليها، أو أمر بها أو رغب فيها، واجتنب نقائضها ونهى عنه أو استقبحه وذمه أو حرمه. فكان الأسوة الحسنة في ذلك كما قال الله ﴿ :ﷻ ولكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً ﴾وقد اعتنق بعضهم الإسلام عن قناعة وسجل في مؤلفاته الجوانب التي بهرته، وظل يدافع عنه. وقد بلغ عدد من وقفنا عنده الـ ٨٠علماً اقتبسنا خلاصة موضوعات إشادات ٤٢ منهم، وذكرنا عدد ١٠١ علماً ممن وقف عند الإشادة به، وأسلم قلمه ولسانه، والله أعلم، بما في مكنون قلبه، ولعل ذات الأسباب التي منعت أبا طالب عم النبي محمد ﷺ وكثير من زعماء مكة –منعت هؤلاء من الدخول في الإسلام بلا تردد أو معارضة أو تأخير، هي نفسها التي منعت اليهود من الدخول فيه، ومثالهم: كنانة بن صويراء النضيري، الذي قال لليهود:" والله إنه لرسول الله...". ويلحظ القارئ لهذا البحث أن خصائص الإسلام التي هي خصائص نبيه ﷺكانت السبب وراء اعتناق أولئك الأعلام للإسلام أو الإشادة به وبنبيه، تلك الخصائص التي تلخصت في:

- بساطة العقيدة والوحدانية.
- التعاليم التي توازن بين متطلبات الروح والجسد.

- الفطرية.
- الشمولية والتكاملية والعالمية، والصلاحية لكل زمان ومكان.
- الإنسانية مثل الرحمة ومشتقاتها التي تكررت في القرآن الكريم نحو الألف مرة [٩٧٠ مرة بالضبط] وأضعافها في السنة والسيرة النبوية.
- احترام حقوق الإنسان والحقانية، خاصة التي سبق بها الإسلام الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، مثل حقوق المرأة والطفل والضعفاء، مثل المسنين، والمعوقين ،والمرضى، وحقوق غير المسلمين، والأرحام، والجيران، وكل الكائنات ذات الكبد الرطبة
- الواقعية، والوضوح وبساطة الإسلام.
- العملية، والعلمية، الحكمة، موافقته للعقل، الحرية.
- المرونة، خاصة الوسطية، والإعجازية.
- المعجزات العلمية في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة التي لا تعارض العلم التجريبي الحديث، بل يكشف عنها يوماً بعد يوم، و التشريعية واللغوية والبلاغية التي حيرت العرب والتي جاء بها الرسول ﷺ إلى البشرية.

ويبقى بعد هذا أنه من واجب المسلمين تقديم الإسلام، بجميع لغات العالم إلى الناس في جميع القارات على الصورة التي لفتت أنظار أمثال هؤلاء الأعلام الذين اعتنقوه والذين أشادوا به، ومن ورائهم الملايين من المثقفين وعامة الناس، خاصة أهل الكتاب من اليهود والنصارى، الذين قال عنهم الله ﷻ: ﴿ ليسوا سواء، من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون. يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات، وأولئك من الصالحين. وما يفعلوا من خير فلن يكفروه، والله عليم بالمتقين﴾ [آل عمران: ١١٣-١١٥] و:﴿وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم وما أنزل إليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمناً قليلاً، أولئك لهم أجرهم عند ربهم، إن الله سريع الحساب﴾ [آل عمرا ن: ١٩٩] وخاصة النصارى الذين قال الله تعالى عنهم

﴿لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى.....﴾ [المائدة: ٨٢].

المراجع الأساسية للبحث :

[١] إبراهيم باواني (مقدم): لماذا أسلمنا؟ -مجموعة مقالات لنخبة من رجال الفكر في مختلف الأقطار عن سبب اعتناقهم الإسلام -طبع ونشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة العامة والإرشاد السعودية، ١٤٠٤هـ

[٢] فوزي الحلبي: لماذا اعتنقت الإسلام.

[٣] كامل العشي: رجال ونساء أسلموا.

[٤] محمد فهمي عبد الوهاب: محمد رسول الإسلام في نظر فلاسفة الغرب ومشاهير علمائه وكتابه.

[٥] معدي: الحسيني الحسيني: الرسول في عيون غربية منصفة

[٦] أم عبد الله فاطمة بنت سعيد: روائع القصص من ظلمات النصرانية إلى نور الإسلام.

[٧] الشيخ خليل ياسين والدكتور محمد ياسين: محمد عند علماء الغرب

[٨] محمد حسيني يوسف: الإعجاز العلمي في أسرار القرآن الكريم والسنة النبوية – الكتاب رقم (١)

[٩] الانترنت (الشبكة العنكبوتية).